فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 20 جمادي الأولى 1448هـ 31 أكتوبر/ تشرين الأول 2026 Saturday 31 October
العدد 6555 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

إبادة المدنيين.. طفل شهيد ومصابون والاحتلال يقصف خيام نازحين في غزة

غزة/ نبيل سنونو:
استشهد طفل متأثرا بجراحه أمس وأصيب آخرون معظمهم نساء وأطفال بنيران الاحتلال مع تواصل خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة، التي

2

العدوان على الخليل..
الاحتلال يفجر منزلين ويجبر عائلات جديدة على النزوح

الخليل/ فلسطين:
واصلت قوات الاحتلال، لليوم الثامن على التوالي، عدوانها على الخليل، وفجرت منزلي شهيدين، في وقت دفعت بتعزيزات عسكرية كبيرة نحو

3

تحقيق متلفز بث تسجيلات حصرية توثق مسيرة قائد القسام

الأقصى والأسرى دافعان لـ «الطوفان»..

الكشف لأول مرة عن أسرار «رجل الظل» محمد الضيف

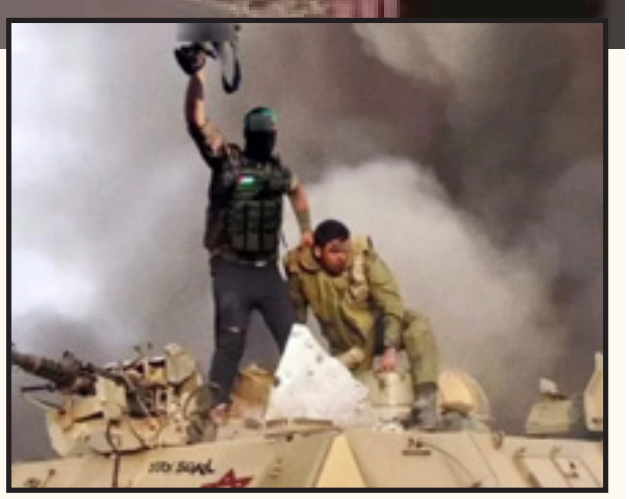

غزة/ فلسطين:
كشف تحقيق متلفز، أمس، لأول مرة عن أسرار «رجل الظل» القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس الشهيد محمد الضيف، وعن دوافع عملية طوفان الأقصى التي نفذتها المقاومة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.
ومن شريط يعود إلى عام 1994، يظهر فيه مقاتل ملثم يعلن مسؤولية كتائب القسام عن خطف الجندي الإسرائيلي نحشون فاكسمان، فتح تحقيق «ما خفي أعظم» الذي بثته قناة الجزيرة القطرية سيرة رجل ظل اسمه حاضرا، في حين بقي وجهه بعيدا عن الكاميرات لعقود.

7-6

إبادة المدنيين.. طفل شهيد ومصابون والاحتلال يقصف خيام نازحين في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

استشهد طفل متأثرا بجراحه أمس وأصيب آخرون معظمهم نساء وأطفال بنيران الاحتلال مع تواصل خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة، التي حولت مجددا خيام النازحين وبقايا المنازل إلى مسرح لجرائم إبادة لا تتوقف، ضد المدنيين.

وكان الطفل قد أصيب برصاص قوات الاحتلال في منطقة قيزان رشوان، جنوب مدينة خان يونس، الأربعاء الماضي، وفق مصادر محلية.

وأعلن مجمع ناصر الطبي إصابة 12 مواطنا معظمهم نساء وأطفال في قصف إسرائيلي على خيام نازحين جنوب غربي مدينة خان يونس.

وأفاد المجمع بإصابة مواطنَين بنيران طائرة حربية إسرائيلية دون طيار خارج مناطق سيطرة الاحتلال في مدينة خان يونس.

وفي مدينة غزة، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ بإصابة مواطن في قصف من طائرة حربية إسرائيلية دون طيار جنوبي المدينة.

كما أصيب مواطنون من جراء غارة جوية إسرائيلية استهدفت شقة سكنية في حي الشيخ رضوان شمال غربي مدينة غزة.

في السياق، تمكنت طواقم الإنقاذ والدفاع المدني من انتشال جثمان شهيد من منطقة الواحة شمال مدينة غزة، بعد ارتقائه من جراء قصف نفذته طائرات الاحتلال قبل ثلاثة أيام في المنطقة.

وفي سياق الخروقات المتواصلة، ألقت مسيرات تابعة للاحتلال قنابل جنوب مدينة خان يونس، في حين أطلقت الآليات العسكرية النار بكثافة شرق مدينة حمد شمال بالمدينة.

ونفذ جيش الاحتلال عملية نسف ضخمة شرقي قرية المصدر وسط القطاع، في حين كثّفت مسيرات الاحتلال تحليقها في الأجواء الغربية لمدينة غزة.

وأعلنت وزارة الصحة، في تقرير إحصائي وصلت لصحيفة "فلسطين" نسخة عنه أول من أمس، ارتفاع حصيلة ضحايا حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 إلى 74 ألفا و570 شهيدا، و175 ألفا و808 مصابين.

ومنذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بلغ عدد الشهداء 1574، في حين بلغ عدد المصابين 5687، ووصل إجمالي حالات انتشال الشهداء إلى 845.

وخلّفت حرب الإبادة دمارًا واسعًا في نحو 90% من البنى التحتية المدنية في القطاع، وهو ما يتطلب تكلفة تعافٍ وإعمار قدرتها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بنحو 71.4 مليار دولار.

أردوغان: غزة أولوية "العالم التركي" وقضية فلسطين "الجرح الدامي" للأمة

أنقرة/ فلسطين:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن قطاع غزة يتصدر أولويات "العالم التركي"، داعيا إلى إيصال المساعدات الإنسانية وإعمار القطاع الفلسطيني المحاصر دون تأخير، وإلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس على أساس ما تعرف بحدود 1967.

وأضاف أردوغان -في كلمته أمام القمة الـ13 لمنظمة الدول التركية أمس بأنقرة- أن قضية فلسطين تمثل الجرح الدامي للأمة، مؤكدا أن الدول التركية مطالبة ببذل جهود أكبر لتحقيق حل عادل.

رغم تضييقات الاحتلال.. عشرات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات الآلاف، صلاة الجمعة، أمس، في المسجد الأقصى.

وأفادت مصادر محلية، بأن عشرات الآلاف توافدوا منذ ساعات الصباح لأداة صلاة الجمعة، بالرغم من تضييقات الاحتلال على أبواب المسجد الأقصى وفي محيط البلدة القديمة، إذ احتجز جنود الاحتلال عددا من المصلين والمرابطين عند باب الأسباط.

كما اقتحم عدد من جنود الاحتلال مصلى باب الرحمة، داخل رحاب المسجد الأقصى، خلال أداء صلاة الجمعة، في خطوة استفزازية للمصلين.

يُشار إلى أن الاحتلال يمنع منذ أكثر من ثلاثة أعوام أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول إلى المسجد الأقصى.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 20 جمادي الأولى 1448هـ 31 أكتوبر/ تشرين الأول Saturday 31 October 2026
WWW.FELESTEEN.PS

اقتحم "مقام يوسف" والمنطقة الشرقية من نابلس

العدوان على الخليل.. الاحتلال يفجر منزلين ويجبر عائلات جديدة على النزوح

الخليل/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال، لليوم الثامن على التوالي، عدوانها على الخليل، وفجرت منزلي شهيدين، في وقت دفعت بتعزيزات عسكرية كبيرة نحو منطقة وادي بحة غرب المدينة، وأجبرت عددا جديدا من العائلات على النزوح القسري من تلك المنطقة.

وفجرت قوات الاحتلال، منزلي الشهيدين أحمد وحمودة الكعابنة، في منطقة دير بحّة المحاصرة بمدينة الخليل.

وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال، اقتحمت منزلي الشهيدين، برفقة خبراء ووحدة الهندسة والمتفجرات، وفخخت المنزلين، اللذين تفصل بينهما عشرات الأمتار، قبل تفجيرهما عن بعد بشكل متزامن، مع مواصلة الحصار والإغلاق المفروضين في محيطهما.

وكان الشهيدان الكعابنة قد استشهدا في 23 من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، عقب إطلاق جنود الاحتلال الموجودين على الحاجز العسكري عند المدخل الشمالي للخليل "فرش الهوى"، الرصاص الحي تجاههما.

في سياق متصل، نقلت وكالة "وفا" عن شهود عيان قولهم، إن قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات عسكرية إضافية ترافقها وحدات هندسية من مدخل الخليل الشمالي "فرش الهوى"، باتجاه منطقة دير بحة المغلقة والمحاصرة من الاحتلال منذ الجمعة قبل الماضية.

وأضافوا أن قوات الاحتلال داهمت منزل المواطن حمودة الجعبة، الذي يتهمه الاحتلال مع أحمد الجعبة بتنفيذ عملية إطلاق نار في منطقة فرش الهوى الأسبوع الماضي، وشرعت بأعمال حفر وتكسير داخل المنزل.

وأجبر الاحتلال عددا جديدا من العائلات التي تقيم في تلك المنطقة على النزوح قسرا عن منازلهم.

كما اقتحمت قوات الاحتلال عدة أحياء في مدينة الخليل، وقرية الريحية جنوبا، واحتجزت ثلاثة مواطنين، من بينهم أسير محرر أفرج عنه أول من أمس، واحتجز بسبب مظاهر الاستقبال التي أقامتها عائلته، واعتدت عليهم بالضرب ونكلت بهم.

وواصلت قوات الاحتلال لليوم الثامن على التوالي إغلاق مداخل ومخارج الخليل بالكامل، وإغلاق منطقتي الجلدة ودير بحة، وسط مداهمات يومية لمنازل المواطنين وتدمير لمحتوياتها.

وبحسب البيانات الرسمية، فقد بلغ عدد الأسر التي هجرها الاحتلال قسرا من منازلها في منطقتي الجلدة ودير بحة 537 أسرة تضم 3361 فردا، إضافة إلى مئات الأسر المحاصرة داخل منازلها في تلك المنطقة، يمنع الاحتلال تنقلهم أو وصول المساعدات إليهم.

وفي الجانب الاقتصادي، تقدر الغرفة التجارية في الخليل الخسائر المباشرة الناجمة عن الإغلاقات في المدينة، ما بين 10 و12 مليون شيقل يوميا، منها نحو مليون شيقل في قطاع الحليب وحده.

وقد تسبب العدوان في تعطل التعليم لنحو 262 ألف طالب في 589 مدرسة على مستوى المحافظة خلال الأسبوع الماضي، في حين لا يزال آلاف الطلبة في المناطق المحاصرة والمهجرة غير قادرين على الوصول إلى مدارسهم.

وعلى صعيد الإغاثة وتقديم المساعدات أعلنت لجنة المساندة والإغاثة المكلفة من محافظ محافظة الخليل، اعتماد بيانات 537 أسرة متضررة تضم 3361 فردا، بينهم 232 رضيعا، و1193 طفلا تتراوح أعمارهم بين سنتين و17 عاما، و326 من كبار السن، و147 امرأة حاملا ومرضعا، و32 شخصا من ذوي الإعاقة، و213 من أصحاب الأمراض المزمنة.

وقد تلقت اللجنة 531 اتصالا لطلب المساعدة عبر رقمها المجاني، وجرى التعامل مع الاحتياجات بالتنسيق مع المؤسسات المختصة، إلى جانب تشكيل لجان متخصصة للإغاثة والتسكين والتعليم والشؤون القانونية والإعلامية والمالية.

من جهة أخرى، اقتحمت قوات الاحتلال، "مقام يوسف" والمنطقة الشرقية من نابلس، وكذلك بورين جنوبا. وأفادت مصادر أمنية، بأن قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة الشرقية من المدينة، وداهمت مقام يوسف، ومنزلا في منطقة عسكر البلد وفتشه وعبثت بمحتوياته.

وأضافت أن قوات الاحتلال واصلت اقتحامها قرية بورين جنوب نابلس لليوم الرابع على التوالي، وداهمت منازل عدة وفتشتها وعبثت بمحتوياتها.

في السياق، أصيب مواطن برضوض وجروح، إثر اعتداء مستوطنين عليه بالضرب في بلدة برقة، شمال غرب نابلس.

وقالت مصادر محلية إن عددا من المستوطنين اقتحموا البلدة، واعتدوا بالضرب على مواطن.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر بأن طواقمها تعاملت مع إصابة مواطن يبلغ من العمر (36 عاما)، نتيجة الاعتداء عليه بالضرب، وسقوطه من مكان مرتفع.

كما هاجم مستوطنون، عائلة في منطقة المسعودية شمال غرب نابلس، ومنزلا في ياصيد شمالا.

وأفادت مصادر أمنية بأن مستوطنين هاجموا عائلة في منطقة المسعودية، وحاولوا الاعتداء على أفرادها بالضرب.

وأضافت أن مستوطنين هاجموا منزلا في ياصيد وحاولوا تحطيم بابه، وقاموا بسرقة عربة تابعة لإحدى المركبات بجانب المنزل.

وفي رام الله، اعتدى مستوطنون، على قاطفي الزيتون ومتضامنين أجانب في بلدة كفر مالك وقرية المغير، واعتقلوا مواطنين اثنين، فيما أطلقوا الرصاص الحي باتجاه منازل المواطنين في سهل المغير.

في غضون ذلك، شرع مستوطنون، بإقامة بؤرة استيطانية، بين بلدتي نعلين وقبيا، غرب رام الله.

وأفادت مصادر محلية، بأن مستوطنين نصبوا بيتا متنقلا وخيمة في أراضي المواطنين في منطقة "المرج" الواقعة بين نعلين وقبيا.

وفي سلفيت، اعتدى مستوطنون، على مزارعين من قاطفي الزيتون في منطقة الودات شمال بلدة بروقين، وأجبروهم على مغادرة أراضيهم.

وفي بيت لحم، اعتدت قوات الاحتلال، أمس، على قاطفي الزيتون في قرية ابو انجيم، واعتقلت ثلاثة منهم.

وفي طولكرم، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أربعة مواطنين من بلدتي كفر صور وكفر عبوش.

مصطفى أبو السعود

فضائح شاهد على العصر

ثمة أشخاص قدّر الله عز وجل لهم أن يتقلدوا مناصب مهمة في الدولة، صنعوا خلالها أحداثاً عظيمة تناثرت تفاصيلها في رحاب الزمن، ونظر لها كثيرون من زوايا عديدة.

من هؤلاء الأشخاص من دوّنوا، بعد مغادرة مناصبهم، سواء كانت المغادرة إقالة أو استقالة، أحداثهم بطريقة تبرز إيجابياتهم وتخفي سلبياتهم قدر الإمكان، إلا القليل منهم من اتبع الموضوعية في مذكراتهم، واعترفوا بما أخطؤوا وندموا على ما كان منهم، وكتبوا ما صنعوه، سواء لعبوا فيه دور البطولة المطلقة أو بالاشتراك مع آخرين، فكانوا «شهوداً على العصر».

شاهد على العصر هو برنامج بدأ مع بداية قناة الجزيرة، لصاحبه الإعلامي أحمد منصور، المميز برتبة «محقق»، يستضيف ضيفاً من العيار الثقيل جداً، يحمل معلومات من العيار الثقيل الخطير أيضاً، ليستنطقه ويذكره بما كتبه، وربما يكون قد نسيه، فتقدح ذاكرته ويذكّره بما كان منه من أحداث، وكأنها «بنت إمبارح»، مستشهداً بما كتبه الضيف، وما جمعه من معلومات من خلال مذكرات شخصيات أخرى عاصرت الشاهد الضيف.

قد يقول قائل: ما فائدة البرنامج طالما أنه يذكر معلومات كتبها صاحبها في مذكراته وعفا عنها الزمن؟ الإجابة هي أن كثيراً من الناس لا يعرفون ما كان في تلك الحقبة، إما لأنهم عايشوها ولم يكن لهم اهتمام بالشأن العام، وإما لأنهم ولدوا بعدها، فوصلت إليهم معلومات من مصادر محددة اختزلت لهم الحقيقة، وهنا يمكن ذكر المثل الشعبي القائل: «ما أكذب من شاب تغرّب إلا ختيار ماتت أجياله». ثم من خلال السرد الصوتي ولغة جسد الضيف، يكتشف المشاهد هل ما كتبه الشاهد وقاله صحيح أم لا؟ ثم إن معرفة التاريخ من صانعيه أو ممن كان على قرب منه تكشف خفايا كثيرة لم يكن المواطن العادي أو الباحث العادي ليعرفها، كما أن معرفة تلك الأحداث تفيد في رسم تصورات لما يمكن أن يحدث في الحاضر والمستقبل، على اعتبار أن الأحداث التاريخية، بما أن صانعيها بشر، فهي قد تتشابه إلى حد كبير.

شاهد على العصر من حيث الشكل ليس غريباً عن بقية البرامج، فقد سبقته برامج عدة، ولكن الجديد أنه يستنطق الضيف، ويذكر ما يؤيدها أو يعارضها فيما كتبه آخرون لإضفاء المصداقية عليها.

شاهد على العصر حلبة صراع ليست جسدية، بل مصارعة ومكاشفة أحداث وذكريات تاريخية، يقتنص أحمد منصور المعلومات من فم الشاهد، فيولد سؤال من كل جملة يتفوه بها الضيف، ليحصل على أكبر كم ممكن من المعلومات.

تابعت على فترات الكثير من الشهود الذين قالوا شهاداتهم على العصر، وخاصة الشهود الفلسطينيين، فتعرفت على أشياء لم نقرأ عنها ولم نستيقنها بالشكل الذي قالوه عنها، وعرفت من خلالهم أحداث الثورة الفلسطينية منذ النشأة حتى وقت الإدلاء بالشهادة، فقالوا كلاماً كثيراً يصلح أن يكون مجالاً للفخر، وكلاماً أكثر يصل حد الفضائح.

وبما أنني شاهد على عصر تقاعس فيه أبناء جلدتنا عن نصرتنا في فلسطين، وتركونا لأكلي لحوم البشر ليأكلوا لحمنا ويشربوا دمنا، سأقول إن هذا الذي تعانيه فلسطين الآن هو نتيجة أن العرب الرسميين قد تساوقوا مع العدو أكثر مما يريد، وتركوه يقتلنا بلا رحمة، وكل يوم يسقط أحبابنا ليكونوا شهداء على عصر الرذيلة العربية، وعصر الهزيمة التي وصلت حتى النخاع، وأحدث الشهداء هو صديقي وسام عزات سلطان، الذي استهدفته مع رفاقه طائرات الاحتلال في نقطة يديرها هو، تتبع لوزارة الاقتصاد على الحدود الجنوبية الغربية لمحافظة رفح. رحمهم الله.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 20 جمادي الأولى 1448هـ 31 أكتوبر/ تشرين الأول Saturday 31 October 2026
WWW.FELESTEEN.PS

وردة زكريا بن جرمي

أكتوبر ليس ورديًّا في غزة

في عواصم العالم، يأتي أكتوبر محمّلاً باللون الوردي: لافتات للتوعية بسرطان الثدي، وحملات للفحص المبكر، وخطابات عن تمكين المرأة. أما في قطاع غزة، فيأتي أكتوبر مثقلاً بلون الدماء والحزن والقهر، شهر إضافي من النزوح والبحث عن مقومات البقاء.

يحمل أكتوبر في أجندته الدولية مناسبات مخصصة للمرأة: اليوم العالمي للفتاة، واليوم العالمي للمرأة الريفية، واليوم الوطني للمرأة الفلسطينية في السادس والعشرين منه، غير أن هذه المناسبات تصطدم في غزة بواقع يجرّد المرأة من أبسط حقوقها.

إن واقع المرأة الفلسطينية في غزة لا يُقاس بمؤشرات التنمية، بل بمعارك الحياة اليومية، فالمرأة هناك هي التي تحمل الماء لمسافات طويلة، وتقف لساعات أمام التكايا، وتدير شؤون أسرة كاملة داخل خيمة لا تقي برداً ولا مطراً. هي المعلمة التي تدرس الأطفال في الخيام بعد تدمير المدارس، والممرضة التي تعمل في مستشفى بلا دواء ولا كهرباء.

وبينما يرفع العالم شعار أكتوبر الوردي للتوعية بسرطان الثدي، يصبح الفحص المبكر في غزة رفاهية بعيدة المنال؛ الأجهزة معطلة، والأدوية غير متوفرة، والمستشفيات منهكة بجرحى الحرب. لم تعد المرأة تخشى المرض فحسب، بل تخشى ألا تجد مكاناً تتلقى فيه العلاج، فالوقاية التي يتحدث عنها العالم مؤجلة إلى حين انتهاء الحرب.

أما المرأة الريفية التي يُحتفى بها عالمياً في الخامس عشر من أكتوبر، فقد فقدت أرضها ومصدر رزقها. أراضي شرق خانيونس وبيت حانون وجباليا التي كانت تزرعها أصبحت مناطق يصعب الوصول إليها، وموسم الزيتون الذي كان موسم خير، تحوّل إلى موسم حسرة على أرض سُلبت.

إن الاحتفاء بالمرأة الفلسطينية وتحميلها لقب الصمود يجب ألا يتحول إلى عبء يبرر تركها وحدها، فهي ليست بحاجة إلى أوسمة صمود، بل إلى حماية حقيقية، ورعاية صحية، وتعليم آمن، وحياة كريمة.

أكتوبر في غزة ليس شهراً ورديا، بل هو اختبار لضمير العالم، ولقدرته على رؤية المرأة الفلسطينية لا كشعار في بيانات التضامن، بل كإنسانة تستحق أن تعيش بكرامة وأمان.

انتخابات الاحتلال.. وجوه تتبدّل وسياسات تتكامل على حساب الفلسطينيين

غزة/ جمال غيث:

لا تبدو انتخابات الاحتلال على الرغم من تبدل التحالفات وتراجع فرص بعض قياداته مؤشرًا على تحول جوهري في السياسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني مع استمرار الاستيطان وحرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة ومخاطر التهجير.

ويرى محللان سياسيان، أن حكومات الاحتلال المتعاقبة تتباين في أدواتها وخطابها الداخلي لكنها تلتقي في تكريس السيطرة الاحتلالية والاستيطانية على الأرض الفلسطينية وقتل أبناء الشعب الفلسطيني.

وبينما تتجه الأنظار إلى شكل حكومة الاحتلال المقبلة تبقى احتمالات وقف الحرب على غزة، وإعادة إعمارها وإنهاء الاحتلال رهينة المواقف الإسرائيلية والدعم الأمريكي في وقت تبرز الحاجة إلى وحدة فلسطينية قادرة على مواجهة المخططات الإسرائيلية وحماية الحقوق الوطنية.

حكومات تتعاقب

ويقول الكاتب والمختص بالشأن الإسرائيلي مجدي ياسين: إن نتائج الانتخابات تكشف عن صعوبات تواجه معسكر رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، في تشكيل الحكومة المقبلة، في ظل عدم امتلاك أي من المعسكرين الرئيسيين (نتنياهو-آيزنكوت) أغلبية برلمانية واضحة ما يفتح الباب أمام مفاوضات ائتلافية معقدة.

ويشير ياسين في حديثه مع صحيفة "فلسطين" إلى أن تراجع قدرة نتنياهو، على ضمان أغلبية مريحة يمكن قراءته بوصفه تعبيرًا عن حالة من عدم الرضا في الشارع الإسرائيلي عن أداء حكومته ولا سيما في ما يتعلق بأهداف الحرب على غزة.

ويذكر أن الخلافات بشأن التجنيد العسكري ونفوذ الأحزاب الدينية المتطرفة تزيد من تعقيد المشهد الداخلي الإسرائيلي.

ويضيف أن احتمال اضطرار القوى المتنافسة إلى التفاوض مع الأحزاب العربية قد يمنح هذه الأحزاب هامشًا للتأثير في تشكيل الحكومة غير أن ترجمة ذلك إلى تغيير جوهري في السياسة الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني تبقى مسألة غير محسومة في ظل طبيعة التوازنات السياسية الإسرائيلية.

ويتابع أن تعاقب رؤساء حكومات الاحتلال منذ ديفيد بن غوريون، وصولًا إلى نتنياهو، لم يؤد إلى تغيير أساسي في المرتكزات التي تحكم التعامل مع الشعب الفلسطيني إذ ظل الاستيطان والقوة العسكرية وتوسيع السيطرة على الأرض عناصر حاضرة بصرف النظر عن اختلاف الأحزاب والتحالفات.

وعلى مدى العقود التالية تعاقبت حكومات إسرائيلية من تيارات سياسية مختلفة لكن الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة استمر وتوسع.

ومع صعود الأحزاب اليمينية والدينية المتطرفة ازدادت المخاوف من تكريس المزيد من السيطرة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية.

وجاءت الحرب على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر 2023، لتفاقم هذه المخاوف في ظل الدمار الواسع والنزوح القسري الجماعي وتدهور الأوضاع الإنسانية إلى جانب القيود الإسرائيلية على إعادة الإعمار وإدارة القطاع.

وحدة المشروع

من جانبه، يرى الكاتب والمحلل السياسي عادل شديد أن نتائج الانتخابات لا توفر في حد ذاتها مؤشرات كافية على حدوث تحول إيجابي في واقع الشعب الفلسطيني، موضحًا أن المنافسة جرت بين تيارات إسرائيلية تختلف في مرجعياتها لكنها تلتقي في كثير من السياسات المتعلقة بالأرض والسيطرة.

ويقول شديد لصحيفة "فلسطين": إن المشروع الاستيطاني لا يقتصر على تيار ديني أو قومي بعينه بل تتعدد داخله المدارس التي تختلف في الوسائل والخطاب بينما تتقاطع في النتائج فهناك من يستند إلى مبررات دينية ومن يستخدم الاعتبارات الأمنية أو القانونية لتوسيع الاستيطان وفرض وقائع جديدة على الأرض.

ويضيف أن عدم حسم الانتخابات لمصلحة نتنياهو، لا يعني أن خصومه يمتلكون مشروعًا لإنهاء الاحتلال أو وقف الاعتداءات، محذرًا من أن الأزمة السياسية الداخلية قد تدفع الأطراف المتنافسة إلى مزيد من التشدد أو إلى محاولة نقل أزماتها إلى الخارج.

ويتابع أن ما يجري في غزة، لا يمكن تفسيره بالسياسات الإسرائيلية وحدها بل يرتبط أيضًا بضعف المواقف العربية والدعم الأمريكي للاحتلال الإسرائيلي، معتبرًا أن غياب ضغوط سياسية فاعلة يحد من فرص وقف الحرب وتوفير ضمانات حقيقية لحماية الفلسطينيين.

غزة والتهجير

وعن السيناريوهات المحتملة، يوضح ياسين، أن تشكيل حكومة جديدة سيخضع لمفاوضات ائتلافية معقدة في ظل افتقار المعسكرين الرئيسيين إلى أغلبية مستقرة، مردفًا: "وقد تضطر بعض القوى إلى البحث عن تفاهمات مع الأحزاب العربية التي تطرح وقف الحرب وفتح مسار سياسي ضمن أولوياتها لكن فرص تحويل هذه المطالب إلى سياسة حكومية فعلية تبقى غير مؤكدة".

أما سيناريو تشكيل "حكومة وحدة" إسرائيلية، فيرى ياسين، أنه يواجه عقبات سياسية وشخصية أبرزها الخلافات بين نتنياهو وخصومه ما يجعل طبيعة حكومة الاحتلال المقبلة وتوجهاتها أمرًا يصعب حسمه في هذه المرحلة.

ويحذر من رهن مستقبل قطاع غزة، بما يشمل إعادة الإعمار وترتيبات الحكم بالتفاهمات الإسرائيلية والأمريكية والإقليمية، مشيرا إلى أن أي تغيير في قيادة الاحتلال لا يضمن بمفرده وقف الحرب أو إنهاء مخاطر التهجير.

فيما يستبعد شديد، أن تؤدي الانتخابات وحدها إلى إطلاق عملية إعمار واسعة أو إنهاء التصعيد في غزة والضفة الغربية، مشيرًا إلى أن تحقيق ذلك يحتاج إلى ضغوط دولية وعربية جدية وإلى موقف واضح يربط العلاقات والتفاهمات السياسية بوقف الحرب وحماية الفلسطينيين وإنهاء الاحتلال.

وفي ختام قراءته، يشدد ياسين، على ضرورة عدم الرهان على تبدل قيادات الاحتلال باعتباره مدخلًا كافيًا لتحسين الأوضاع الفلسطينية، داعيًا إلى إعادة بناء الموقف السياسي الفلسطيني على أساس الوحدة الوطنية ووضع استراتيجية مشتركة لمواجهة المخاطر المحدقة بالقضية الفلسطينية.

ويحذر شديد، من استمرار غياب الضغط الفاعل لوقف الحرب والتصدي للاستيطان والتهجير في وقت يواجه الفلسطينيون تحديات متصاعدة في غزة والضفة الغربية والقدس.

وأفادت هيئة البث العبرية، أول من أمس، بانتهاء فرز الأصوات في انتخابات الكنيست (البرلمان)، وحصول معسكر نتنياهو على 53 مقعدا، مقابل 48 لمعسكر التغيير المعارض و19 للأحزاب العربية.

وبينما تتبدل الوجوه والتحالفات في (إسرائيل) تبقى الأسئلة الفلسطينية الأساسية معلقة: هل تتوقف الحرب؟ وهل تفتح أبواب إعادة الإعمار؟ وهل تتراجع سياسات الاستيطان والتهجير؟

"لا مرفأ للإبادة".. إضراب دولي في 113 ميناءً رفضًا لشحنات السلاح والحرب على غزة

عواصم/ فلسطين:

أضرب عمال موانئ في 22 دولة أمس احتجاجا على استخدام الموانئ لتصدير الأسلحة بما في ذلك إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي التي تشن حرب الإبادة الجماعية على غزة.

ودعت نقابات عمال الموانئ في إيطاليا وفرنسا واليونان وإقليم الباسك الإسباني وتركيا والمغرب في البداية إلى الإضراب، الذي حظي بدعم أكثر من 25 نقابة في 113 ميناء.

واستهدف الإضراب مراكز شحن رئيسة في جميع أنحاء أوروبا وخارجها، بما في ذلك هامبورج وبلنسية ولو هافر والجزيرة الخضراء وبيرايوس وجنوة بالإضافة إلى ميناء طنجة المتوسط في المغرب وميناء نهافا شيفا في الهند.

ومن بين النقابات العمالية المشاركة في الإضراب نقابة (فير.دي) في ألمانيا، وأكبر نقابة عمالية في أيرلندا (إس. آي.بي.تي.يو) و(3إف) في الدنمارك، و(سي.جي.تي بورتس إت دوكس) في فرنسا.

وحمل التحرك، شعار "عمال الموانئ لا يعملون من أجل الحرب"، فيما دعت الجهات المنظمة إلى وقف تحميل ونقل الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية المتجهة إلى مناطق النزاع، وربطت ذلك بمطالب عمالية تشمل تحسين الأجور وظروف العمل وحماية الوظائف والخدمات العامة.

وأيدت الحركة العمالية الفلسطينية الإضراب، داعية النقابات إلى تصعيد الضغط ضمن حملات المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، لإنهاء تواطؤ الدول والشركات والمؤسسات مع الاحتلال والفصل العنصري وحرب الإبادة بحق الشعب الفلسطيني.

وقبل ذلك، ذكر أسطول الصمود العالمي، وهي مجموعة حملات مؤيدة للفلسطينيين حاولت مرارا كسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة لتسليم المساعدات الإنسانية، أنه سيتخذ "إجراءات منسقة واستراتيجية في المياه" لدعم الإضراب.

موانئ رئيسة في خمس قارات

وشملت الدعوات إلى الإضراب موانئ رئيسية، من بينها هامبورغ في ألمانيا، وفالنسيا في إسبانيا، ولوهافر ومرسيليا في فرنسا، وبيرايوس في اليونان، وجنوة وليفورنو وتريبستي وجويا تاورو في إيطاليا، وطنجة المتوسط والدار البيضاء في المغرب، إلى جانب ميناء نهافا شيفا في الهند.

كما أعلنت نقابات وعمال موانئ في تركيا والسويد والدنمارك وأستراليا والبرازيل والمكسيك والأوروغواي والساحل الغربي للولايات المتحدة المشاركة في فعاليات اليوم الدولي.

وتفاوت شكل التحرك من بلد إلى آخر؛ إذ أُعلنت إضرابات امتدت 24 ساعة في فرنسا وإيطاليا والهند واليونان وتركيا، فيما تقررت توقفات عن العمل وصلت إلى ساعتين في المغرب وقبرص وموانئ أخرى.

وفي مدينة ليفورنو الإيطالية، بدأ عمال الميناء والنشطاء منذ السادسة صباح أمس إقامة تجمعات وحواجز احتجاجية في مناطق جسر "جينوفا" ومحطة "TDT" وبوابة "زارا"، وهي من المداخل والمواقع الحيوية داخل المرفأ.

وشمل الإضراب جميع المحطات والشركات والتعاونيات العاملة في ميناء ليفورنو، احتجاجاً على استخدامه في نقل المعدات العسكرية والأسلحة، سواء المخصصة للقوات المسلحة الإيطالية أو المرسلة إلى دول أخرى.

وانطلق عند التاسعة صباحاً موكب احتجاجي من ساحة "كافور" وسط المدينة، بمشاركة عمال وطلاب ونشطاء وممثلين عن قطاعات مهنية أخرى، فيما أعلن عن مشاركة المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالأراضي الفلسطينية المحتلة، فرانشيسكا ألبانيز.

وفي المغرب، انخرطت المنظمة الديمقراطية للشغل "ODT" في اليوم الدولي، وشملت الدعوة ميناءي طنجة والدار البيضاء، في سياق رفض مرور الشحنات العسكرية المتجهة إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي ومناطق الحرب.

وفي اليونان، ظلت العبارات راسية في الموانئ أمس، إذ انضمت نقابات عمال الموانئ والمهندسين والبحارة اليونانيين إلى الإضراب.

وفي لوهافر بشمال غرب فرنسا، لم تكن أي شاحنة أمام بوابتي الميناء صباح أمس، وفق ما عاينت وكالة فرانس برس.

وقال فرنسوا بريزو، الأمين العام لنقابة عمال موانئ لوهافر التابعة للكونفدرالية العامة للعمل (سي جي تي)، "لا تجري أي عمليات تحميل أو تفريغ".

وأُلغيت زيارة لسفينة سياحية وتأخر رسوّ ثماني سفن في لوهافر، أكبر ميناء فرنسي لحركة الحاويات.

وقال لودوفيك دوينتر، الأمين العام لنقابة عمال موانئ دونكيرك التابعة للكونفيدرالية العامة للعمل، إنّ محطات البضائع السائبة والسوائل المختلفة والوقود وغيرها من البضائع التي لا تُنقل في حاويات "متوقفة تماما".

وفي ميناء نانت سان نازير غرب البلاد، أفادت سلطات الميناء أمس بأنّ "تسع سفن كانت راسية (...) وتعذّر تحميلها أو تفريغها"، مشيرة إلى أنّ الإضراب أعلن "قبل وقت طويل" وأنّ حركة الملاحة البحرية "نُظّمت على هذا الأساس".

وقال الأمين العام لنقابة عمال تحميل السفن وتفريغها التابعة طوني أوتبوا لوكالة فرانس برس إن "الموانئ الفرنسية توقفت عن العمل بنسبة 95 في المائة" أمس. وقضت توجيهات النقابة بوقف جميع عمليات التحميل والتفريغ.

تعطيل مليارات دولار من الشحنات

وقدّرت النقابات المنظمة عرقلة الإضراب أكثر من 40% من حركة الشحن في حوض البحر الأبيض المتوسط، وبقاء شحنات تتجاوز قيمتها ملياري دولار متوقفة أمس.

وشهد ميناء بيرايوس اليوناني اضطراباً في حركة العبارات، مع إبقاء السفن في المرفأ خلال فترات الإضراب.

سلاسل الإمداد العسكرية

وتستند الحركة الاحتجاجية إلى أن الأسلحة تحتاج إلى سفن وموانئ وبنية تحتية وأيدي العمال حتى تصل إلى وجهاتها، وهو ما يمنح عمال الموانئ قدرة على تعطيل سلاسل الإمداد العسكرية.

وقالت حملة "لا مرفأ للإبادة" إنها تتبعت، بين آب/أغسطس 2025 وأيلول/سبتمبر 2026، نحو 315 شحنة من مكونات مرتبطة بشركة "إلبيت سيستمز"، أكبر شركات تصنيع السلاح لدى دولة الاحتلال الإسرائيلي، عبر 56 ميناءً تجارياً في 29 دولة.

وبحسب الحملة، اندرجت الموانئ الـ56 ضمن المرافئ المدعوة إلى إضراب أمس، في وقت يمر فيه نحو 95% من واردات دولة الاحتلال وصادراته عبر البحر، مع اعتماد حركة التجارة على البنية التحتية للموانئ في منطقة المتوسط وخارجها.

"التهجير القسري وهدم المنازل في الخليل عدوان ممنهج يستهدف الوجود الفلسطيني"

حماس تشيد بالإضرابات العمالية الرافضة لتسليح (إسرائيل) وتدعو لتوسيع نطاقها

غزة/ فلسطين:

أشادت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، بإضرابات ووقفات احتجاجية نفذتها نقابات عمالية في 113 ميناءً بحريًا بـ22 دولة حول العالم، رفضًا لاستمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ومطالبة بوقف شحن الأسلحة والمعدات العسكرية إلى (إسرائيل).

وقالت الحركة، في بيان، إن الحراك شاركت فيه أكثر من 25 نقابة واتحادًا عماليًا، ويمثل العاملين في الموانئ المذكورة.

ودعت حماس الاتحادات والمنظمات والنقابات العمالية حول العالم إلى الانضمام إلى الحراك وتوسيع نطاقه، ومواصلة الفعاليات التضامنية مع الفلسطينيين. كما دعت إلى مواصلة التعبير عن رفض نقل الأسلحة والمعدات العسكرية إلى (إسرائيل)، متهمة إياها بمواصلة ارتكاب جرائم إبادة وتطهير بحق الشعب الفلسطيني.

وفي بيان آخر، أكدت حركة حماس أن العدوان الإسرائيلي المتواصل على مدينة الخليل ومدن وبلدات الضفة الغربية المحتلة، وما يرافقه من عمليات اقتحام واسعة، وتهجير قسري للسكان، وهدم وتخريب للمنازل والممتلكات، يمثل تصعيدا خطيرا في سياسة العقاب الجماعي التي ينتهجها الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني، ومحاولة يائسة لكسر إرادتهم وصمودهم على أرضهم.

وقالت حماس، إن ما تشهده مدينة الخليل على وجه الخصوص من حصار مشدد، وإغلاق للمداخل والمخارج، ومداهمات يومية للمنازل، وإجبار مئات العائلات الفلسطينية على النزوح القسري عن بيوتها، انتهاك صارخ لكل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية.

وأكدت أن عمليات الهدم والتجريف والتخريب التي تنفذها قوات الاحتلال بحق منازل المواطنين، واستهداف الأحياء السكنية وترويع الأطفال والنساء وكبار السن، لن تمنح الاحتلال أمنا أو شرعية، بل ستزيد من إصرار شعبنا على التمسك بحقوقه الوطنية والدفاع عن أرضه ومقدساته.

ودعت المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، والتحرك العاجل لوقف العدوان، وإنهاء سياسات التهجير القسري والعقاب الجماعي التي يتعرض لها أبناء شعبنا في الخليل وسائر مناطق الضفة الغربية.

وحيت صمود الأهالي في الخليل وفي جميع مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، مؤكدة أن هذه الإجراءات القمعية لن تفلح في اقتلاعهم من أرضهم أو كسر إرادتهم، وسيبقى الشعب الفلسطيني متمسكا بحقوقه المشروعة حتى نيل الحرية وإنهاء الاحتلال.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 20 جمادي الأولى 1448هـ 31 أكتوبر/ تشرين الأول
Saturday 31 October 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

تحقيق متلفز بث تسجيلات حصرية توثق مسيرة قائد القسام

الأقصى والأسرى دافعان لـ«الطوفان».. الكشف لأول مرة عن أسرار «رجل الظل» محمد الضيف

غزة/ فلسطين:

كشف تحقيق متلفز، أمس، لأول مرة عن أسرار «رجل الظل» القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس الشهيد محمد الضيف، وعن دوافع عملية طوفان الأقصى التي نفذتها المقاومة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ومن شريط يعود إلى عام 1994، يظهر فيه مقاتل ملثم يعلن مسؤولية كتائب القسام عن خطف الجندي الإسرائيلي نحشون فاكسمان، فتح تحقيق «ما خفي أعظم» الذي بثته قناة الجزيرة القطرية سيرة رجل ظل اسمه حاضرا، في حين بقي وجهه بعيدا عن الكاميرات لعقود.

أعضاء المجلس العسكري لكتائب القسام خلال اجتماعهم في أحد الأنفاق قبيل انطلاق عملية طوفان الأقصى

ورسم التحقيق مفارقة رجل غاب عن الصورة، ثم أعلن بصوته عملية هزت (إسرائيل).

وعرض التحقيق مشاهد اجتماعات قيادة القسام تحت الأرض. ويظهر الضيف بين قادة الأركان، يتبادلون التحية ويجلسون حول طاولة العمل، ثم يؤدون الصلاة جماعة داخل نفق بعيدا عن أعين الملاحقة.

ومن بين الحاضرين: مروان عيسى ومحمد السنوار وعز الدين الحداد ورائد سعد وأحمد الغندور ورافع سلامة، الذين استشهدوا جميعا.

وفي مشهد آخر، يظهر الضيف سائرا على قدميه داخل النفق، مرتديا قبعة ويتحدث مع مرافقيه، وتواجه اللقطة روايات تحدثت عن إصابته البالغة وعجزه عن الحركة، خصوصا بعد ضربة عام 2006، لتكشف جانبا من الغموض المحيط بحالته.

من المسرح إلى المعتقل

وفي شهادة مصورة، يقدم الضيف نفسه باسم محمد دياب إبراهيم، المولود عام 1965، ويعيد أسرته إلى قرية كوكبة التي هُجّر منها والده. نشأ في خان يونس، ثم درس علم الأحياء في الجامعة الإسلامية وشارك في فرقة مسرحية.

ومع اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، اقترب من العمل التنظيمي في حركة حماس، ثم انضم إلى "المجاهدون الفلسطينيون"، وبعد عامين اعتقلته سلطات الاحتلال، إذ تعرض للضرب والخنق والضغط، لكنه رفض الاعتراف بأي نشاط أمني أو عسكري.

داخل السجن، التقى صلاح شحادة وزكريا الشوربجي، وطلب منهما ترتيب عمل مباشر فور خروجه، ويكشف في شهادته أن الحديث بينهما تناول تأسيس عمل عسكري وخطف جندي، وكانت تلك اللقاءات محطة مبكرة في تشكل مساره اللاحق.

ويقول الضيف إن معرفته بتفكيك السلاح وتركيبه جاءت من رسومات في كراسة داخل المعتقل، ثم بدأ التدريب بعد الإفراج عنه، ويروي التحقيق أن مجموعته استولت عام 1992 على بندقية "إم 16" لجندي إسرائيلي، ثم شاركت في عملية "جاني تال".

لاحقا، اتسعت تحركاته إلى الضفة الغربية بعدما ضاق مجال العمل في غزة مع شح السلاح، ويقول إن محيي الدين الشريف أوصله إلى بيت لحم، ومنها نسج صلات في الخليل والقدس، في حين يعرض البرنامج صورته مع أمجد أبو خلف داخل مغارة.

وفي تلك المرحلة، كانت المجموعة تتحرك ليلا بين الجبال لاستكشاف الطرق والتدرب، وفق رواية الضيف، وبنهاية عام 1993، تولى قيادة مجموعات القسام خلفا لعماد عقل، والتقى المهندس يحيى عياش، الذي وصفه بالهادئ وقليل الكلام في اللقاء.

ويروي جهاد يغمور، أحد منفذي عملية فاكسمان، اقتياد الجندي إلى منزل في بير نبالا، ونقل مواد مصورة ووثائق إلى غزة لتضليل الاستخبارات الإسرائيلية، وانتهت العملية باقتحام المنزل ومقتل فاكسمان وقائد القوة الإسرائيلية واستشهاد المنفذين، وفق التحقيق.

بناء التنظيم وخطة "الطوفان"

بعد انتقال يحيى عياش إلى غزة عام 1995 برعاية الضيف، اجتمع عياش وعدنان الغول والضيف، وأسفر التعاون، عن تطوير صاعق محلي الصنع، وعقب اغتيال عياش في يناير/كانون الثاني 1996، أطلق الضيف سلسلة عمليات "الثأر المقدس".

ومع الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين عام 1997، عرض الضيف عليه تصورات لتوسيع التسليح والتجنيد، وينقل عنه تأكيد أولوية العمل العسكري، وبعد اغتيال صلاح شحادة عام 2002، تولى الضيف قيادة القسام، وبدأ تطوير الصواريخ والأنفاق وقذائف مضادة للدروع.

وفي عام 2006، اتخذ قرارا بعدم انضمام قيادات الصف الأول في القسام إلى الحكومة، حفاظا على طبيعة العمل العسكري، وتزامن ذلك مع أسر جلعاد شاليط وإدارة ملفه حتى صفقة "وفاء الأحرار" عام 2011.

ثم جاءت محطات إطلاق صواريخ باتجاه (تل أبيب) عام 2012، وتشكيل قوات النخبة عام 2013، واعتماد القتال عبر شبكة الأنفاق خلال حرب 2014. ويعرضها التحقيق ضمن مسار بناء القوة العسكرية وتطوير أدوات المواجهة على مدى سنوات.

كما يكشف مشهدا يجمع الضيف وقائدَي المكتب السياسي لحركة حماس السابقين إسماعيل هنية ويحيى السنوار داخل ورشة لتصنيع الصواريخ، وتسجيل مكالمة بين الضيف والسنوار عقب معركة "سيف القدس" عام 2021، وتكشف اللقطتان التواصل بين القيادتين ومكانة الضيف في دائرة القرار العسكري حينها.

أما الوثائق فتعود إلى اجتماع المجلس المصغر للقسام في 11 فبراير/شباط 2023، إذ سُجل قرار بدء التحضير لما سُمي "مشروع فهد" (طوفان الأقصى)، مع النص على إلغائه إن تراجع الاحتلال عن اعتداءاته. ويعد التحقيق ذلك محطة في التخطيط.

وتكشف وثيقة الخامس من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 توقيع الضيف على أمر العمليات، عقب اجتماع لهيئة الأركان استمر 6 ساعات، وحدد ساعة الصفر السادسة والنصف صباح السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وقال عز الدين الحداد إن الضربة استهدفت إرباك قيادة فرقة غزة وتعطيل الاتصال والسيطرة.

وتظهر اللقطات الضيف داخل غرفة العمليات، يتفقد مجسمات دبابات الاحتلال ويناقش قادة الألوية خطة المواجهة، ثم ينتقل التحقيق إلى لقطة له خلال الحرب، ممسكا بسماعة هاتف سلكي داخل نفق، في تسجيل وصف بأنه الوحيد لإدارته المباشرة للعمليات.

ويقر مسؤول الشاباك السابق بأن الضيف كان ركيزة قرار 7 أكتوبر/تشرين الأول، ويربط الإخفاق الإسرائيلي بالغرور والاعتقاد بأن مؤسسته أذكى من خصمها. وبعد أشهر من التكتم، أعلنت القسام استشهاده، ويُختَتم التحقيق بتسجيله الصوتي مستعيدا مسيرة بدأت بحجارة الانتفاضة ووصلت إلى الصواريخ والأنفاق.

"ما خفي أعظم" يتتبع أسرار مسيرة الشهيد محمد الضيف

«رجل الظل» الذي قاد التحولات الكبرى..

من بدايات العمل المقاوم إلى قيادة «الطوفان»

عاش القائد الشهيد محمد الضيف ثلاثة عقود كان خلالها من أوائل المنخرطين والمؤسسين لتشكيلات المقاومة، ولم يكن غياب امتلاك الأسلحة عائقًا أمام الضيف لتنفيذ عمليات مقاومة عبر مهاجمة جنود جيش الاحتلال والاستيلاء على أسلحتهم، والإشراف على التخطيط والتنفيذ بنفسه، والتنقل بين القطاع والضفة لتوحيد العمل المقاوم، فكان همه من البداية قضية الأسرى التي حملها على عاتقه، حتى انتقل بالمقاومة نقلة نوعية على مدار 30 عاما أصبحت أشبه بجيش منظم له هيئة أركان وتشكيلات عسكرية تمتلك أنفاقا وصواريخ ومسيرات، تجلت مسيرته بقيادة الهجوم التاريخي في السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023 والإعلان عن انطلاق معركة «طوفان الأقصى» التي هزت «المشروع الصهيوني» في المنطقة.

غزة/ يحيى اليعقوبي:

وتتبع برنامج "ما خفي أعظم" الاستقصائي لقناة الجزيرة ومقدمه الإعلامي تامر المسحال، أمس، تفاصيل ثلاثة عقود من المطاردة الاستخباراتية المعقدة لـ"رجل الظل" و"المطلوب الأول في غزة"، كما بث مشاهد لأول مرة من اجتماعات القسام قبل معركة "طوفان الأقصى"، وتسجيلات مرئية عبر مراحل مختلفة للضيف روى بنفسه تفاصيلها عن بداية العمل وعمليات مقاومة نوعية نفذت.

يقول الضيف الذي استشهد يوم 13 يوليو/ تموز 2024 وفق إعلان جيش الاحتلال أنه استهدفه بغارات جوية استهدفت منطقة المواصي بخان يونس، فيما نعته كتائب القسام في 30 يناير/ كانون ثاني 2025: "لقد انتدبنا الله عز وجل للجهاد في سبيله، ومقاومة أعدائه في هذه الأرض المباركة، فحملنا الراية وتقدمنا لهذا الواجب المقدس. وحشدنا لهذه المعركة العظيمة كل إمكانياتنا التي جبلت بدماء الشهداء وبعقود من العمل الدؤوب وتجشم كل الصعاب، والنحت في الصخر وتحدي المستحيل".

واعتُقل الضيف واسمه الحقيقي محمد دياب إبراهيم المصري لدى الاحتلال عام 1989 وأمضى 16 شهرا في الأسر، ونجى من 7 محاولات اغتيال بالغة التعقيد وفي وقت كان يعتقد الاحتلال أنه فقد القدرة على المشي، لكن أظهرت لقطات عرضها البرنامج الضيف واقفا وهو يقود ويعلن عن معركة طوفان الأقصى.

وشكّلت مجزرة الحرم الإبراهيمي عام 1994، التي ارتكبها المستوطن باروخ غولدشتاين وأسفرت عن استشهاد 29 فلسطينيًا خلال صلاة الفجر، محطة مفصلية في تلك المرحلة؛ إذ أشرف الضيف على الإعداد للرد على المجزرة، عبر عمليات عسكرية نفذها مقاومان في كتائب القسام. وفي العام نفسه، برز دوره في عملية أسر الجندي الإسرائيلي نحشون مردخاي، ولاحقا تم قتله بعد وصول قوات إسرائيلية خاصة للمكان.

وخلال البرنامج، تحدث الضيف عن لقائه بالشهيد القائد صلاح شحادة، أثناء توجهه من السجن إلى جلسة محاكمة، وأنه أكد على مواصلة العمل المقاوم خارج السجن بعد الإفراج عنه، وروى تفاصيل عن تنقله بعد ذلك إلى الضفة الغربية نتيجة قلة السلاح في غزة لتنفيذ عمليات مقاومة بالضفة وهناك التقى بالشهيد المهندس يحيى عياش، وخلال عدة أشهر كما روى الضيف كان ينام أهل قرى الضفة بعد العشاء، وكان هذا الوقت فرصة للضيف ورفاقه للتنقل بين الجبال قبل أن يعود للقطاع.

وعرض البرنامج اتساع رقعة العمل المشترك بين الضيف وعياش الذي انتقل للقطاع واغتاله الاحتلال في يناير/ كانون ثاني 1996، ولتدخل المواجهة مرحلة جديدة حملت عنوان "الثأر المقدس".

في 1 أكتوبر/ تشرين أول 1997، أفرج الاحتلال عن مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين في إطار صفقة تبادل، وخلال لقائه مع الشيخ الياسين جرى التوجيه بزيادة الاهتمام بشراء السلاح وزيادة الأفراد، وتنفيذ عمليات أسر، وعام 2000 اعتقلت السلطة الضيف قبل أن يخرج من الاعتقال مع اندلاع انتفاضة الأقصى، وعمل مع صلاح شحادة بإعادة تنظيم الكتائب وتشكيل المناطق وترتيب الأفراد. وبعد اغتيال شحادة عام 2002، تسلّم الضيف قيادة كتائب القسام، لتبدأ مرحلة جديدة من مسيرتها العسكرية امتدت لنحو عقدين، شهدت خلالها تحولات نوعية في بنيتها وقدراتها.

وفي السنوات التي أعقبت معركة "العصف المأكول" عام 2014، لم يقتصر دور الضيف على تطوير القدرات العسكرية، بل ارتبط أيضًا برسم مسار المواجهة، في ظل جولات متعاقبة من التصعيد، سعت خلالها كتائب القسام إلى تنسيق العمل مع مختلف مكونات جبهات المواجهة، وتعزيز مفهوم وحدة الساحات. وكانت القدس والمسجد الأقصى محورًا أساسيًا في هذا التوجه، باعتبارهما عنوانًا جامعًا لمختلف جبهات المواجهة.

5 رسائل

ورأى الكاتب والمحلل السياسي د. إياد القرا أن ما بثته قناة الجزيرة لم يكن مجرد كشف عن سيرة محمد الضيف، بل تقديم سردية سياسية وتاريخية واضحة، مفادها أن طوفان الأقصى لم يكن قرارًا ارتجاليًا أو حدثًا معزولًا، وإنما جاء، نتيجة أربعة عقود من العمل المقاوم، وفي سياق قضايا وطنية ظلت حاضرة في صدارة الأولويات.

وقال القرا لصحيفة "فلسطين" إن الفيلم حمل خمس رسائل، الأولى تتمثل بارتباط تاريخ محمد الضيف بتطور العمل المقاوم الفلسطيني الحديث، وتراكم خبراته وقدراته على مدار أربعة عقود، والثانية أن الفيلم أبرز وحدة القضية والعمل المقاوم، والترابط بين الساحتين رغم محاولات الفصل الجغرافي والسياسي بينهما.

أما الرسالة الثالثة وفق القرا هي أن القدس والأقصى والأسرى والاستيطان ظلت في صدارة الأولويات، من مواجهة الاستيطان في غزة إلى مقاومة توسعه في الضفة الغربية، والرابعة تتمثل في تراكم الجهد والإعداد إذ عرض الفيلم مسارًا طويلًا من التخطيط والعمل وتطوير القدرات، ليؤكد في روايته أن ما جرى لم يكن وليد لحظة عابرة. وأشار إلى أن الرسالة الخامسة هي جماعية قرار الطوفان، فقدّم الفيلم القرار باعتباره نتاج مشاورات وتقديرات وتحضيرات جماعية، وليس قرارًا فرديًا أو انفعاليًا، مؤكدا أن الرسالة الأهم: لم يقدّم الفيلم محمد الضيف بوصفه شخصية منفصلة عن تاريخ القضية الفلسطينية، بل باعتباره جزءًا من مسار ممتد، تتداخل فيه التجربة الشخصية مع التحولات السياسية والميدانية.

وأكد أن الفيلم حاول نقل النقاش من سؤال ماذا جرى في السابع من أكتوبر إلى سؤال أعمق: ما السياقات التاريخية والسياسية التي قادت إلى اتخاذ القرار؟

مسارات من التشاور

ويقول الكاتب والمحلل السياسي وسام عفيفة، إن الوثائق والمحاضر والشهادات التي عرضها برنامج "ما خفي أعظم" تظهر أن قرار معركة "طوفان الأقصى" تبلور عبر مسار من المشاورات والتقييمات بين المستويين السياسي والعسكري، بالتوازي مع إعداد ميداني طويل. ومن الضروري هنا التمييز بين بناء القدرة على تنفيذ عملية بهذا الحجم، واتخاذ القرار السياسي بتنفيذها، ثم تحديد توقيتها.

وأضاف عفيفة لصحيفة "فلسطين" أن على المستوى العسكري، تشير الشهادات إلى أن التحضيرات امتدت سنوات، وأن مرحلة ما بعد معركة "سيف القدس" عام 2021 كانت محطة مهمة في تطويرها. انصبّ الجهد على تعزيز الجاهزية في مختلف التخصصات، وبناء تقدير موقف ميداني يحدد ما تستطيع كتائب القسام تنفيذه. ولذلك، يبدو أن نضوج القدرة العسكرية كان عاملًا أساسيًا في انتقال الفكرة إلى خيار قابل للتنفيذ.

وتابع: "لكن الجاهزية وحدها لا تفسّر القرار. فالقراءة السياسية للمحاضر، كما عُرضت، تشير إلى ارتباطه بتصاعد الانتهاكات في القدس والمسجد الأقصى، والخشية من فرض وقائع تمسّ وضعه وهويته، بما بدا للقيادة اقترابًا من نقطة يصعب التراجع عنها. وتزامن ذلك مع تشديد الإجراءات بحق الأسرى في ظل تولّي إيتمار بن غفير وزارة ما يسمى "الأمن القومي" في حكومة الاحتلال، على نحو جعل أوضاع السجون، في تقديرها، قابلة للانفجار. وفي الخلفية، استمر حصار غزة، وغاب أفق سياسي يستطيع الفلسطينيون التعويل عليه لتغيير واقعهم".

ولفت عفيفة، إلى وجود نقاش بشأن إمكان تجنّب المواجهة إذا نجحت الجهود السياسية في كبح إجراءات حكومة الاحتلال. وهذا يوحي بأن التحضير العسكري لم يكن يعني، في كل مراحله، حسم قرار التنفيذ؛ بل ظل مرتبطًا بتقدير جدوى الوساطات وإمكان إحداث تغيير سياسي وميداني. وأكد أن القرار تبلور عند التقاء عاملين: تقدير عسكري بامتلاك القدرة على تنفيذ ضربة واسعة، وقناعة سياسية متزايدة بأن استمرار الانتظار سيتيح للاحتلال فرض مزيد من الوقائع، خصوصًا في الأقصى وملف الأسرى.

ويعتقد أن القيادة وصلت إلى استنتاج بأن الوسطاء والمنظومة الدولية لم يعودوا قادرين على كبح حكومة الاحتلال.

عائلته تخشى أن يفوت أوان علاجه

ناصر الخطيب.. رضيع يواجه مرضًا نادرًا في غزة

الوسطى/ فاطمة العويني:

تحولت فرحة أسرة محمود الخطيب بانتظار مولودها الثاني، بعد نحو خمس سنوات من الزواج، إلى قلق على حياة رضيع يعاني حالة مرضية نادرة تتطلب علاجا متخصصا لا تتوفر إمكاناته في قطاع غزة، في حين تخشى الأسرة أن يؤدي تأخر إجلائه إلى الخارج إلى تفاقم حالته.

وفقدت الأسرة منزلها وأثاثها في مدينة غزة خلال الحرب، واضطرت إلى النزوح إلى خيمة بالية في مدينة دير البلح، قبل أن تواجه معاناة جديدة مع ولادة طفلها ناصر، الذي يحتاج، بحسب والده، إلى تدخلات طبية عاجلة لا يمكن توفيرها داخل القطاع.

وقال محمود الخطيب لصحيفة "فلسطين" إن خبر حمل زوجته أدخل الفرحة إلى الأسرة، التي لديها طفل آخر يدعى عدي ويبلغ أربع سنوات ونصف السنة، بعد سنوات من الانتظار.

وأضاف أن الأشهر الستة الأولى من الحمل مرت بسلام، إلى أن كشف فحص طبي اعتيادي عن وجود كتلة في رقبة الجنين، شُخّصت بأنها حالة "القيلة الرقبية الكيسية" (Cystic Hygroma)، وهي حالة نادرة.

وقال الخطيب: "ضاقت الدنيا بي وبزوجتي، فمن ناحية كنا نخشى أن يولد الطفل مريضا ويعاني، ونعاني معه، ومن ناحية أخرى كنا نخشى عدم وجود إمكانيات في غزة لعلاج مثل هذا المرض".

وأوضح أنه راجع نحو 50 طبيبا مختصا في أمراض النساء والولادة، من شمال القطاع إلى جنوبه، وجاءت التشخيصات متطابقة.

وأضاف أنه طلب من الأطباء إنهاء الحمل خشية أن يولد الطفل ويعاني في ظل غياب الإمكانات العلاجية، لكنهم رفضوا ذلك، كما لم تصدر موافقة الإفتاء اللازمة، فواصل متابعة الحمل وإجراء الفحوص الدورية، رغم ملاحظته ازدياد حجم الكتلة في كل مرة.

وقرر الأطباء إجراء ولادة قيصرية مبكرة للأم، التي لا تزال تعاني آلامها، في حين أوصى أطباء ووفد طبي مصري كان موجودا في المستشفى وقت ولادة ناصر ببدء العلاج عن طريق الحقن لاستهداف الخلايا، يعقبه تدخل جراحي لإزالة الكتلة، ثم عمليات تجميلية.

وقال الخطيب إن الأطباء شددوا على أهمية الإسراع في العلاج، تفاديا لمضاعفات محتملة، موضحا أن التصوير المقطعي أظهر أن الكتلة تحاصر بعض الشرايين الممتدة إلى المخ والنخاع الشوكي ومنطقة الصدر.

وأضاف أن حجم الكتلة يزداد مع نمو الطفل، ما قد يؤدي إلى ضغط على الشرايين وحدوث مضاعفات خطيرة، بينها الوفاة أو الشلل أو الإعاقة الذهنية، بحسب ما أبلغه الأطباء.

تحويلة طبية بلا سفر

وتعيش الأسرة حالة من القلق لعدم توافر الإمكانات الطبية اللازمة للتعامل مع حالة ناصر داخل قطاع غزة، في حين لا يزال الطفل ينتظر تنفيذ تحويلته الطبية العاجلة للعلاج في الخارج.

ووفق بيانات رسمية في غزة، فإن أكثر من 20 ألف مريض وجريح بحاجة عاجلة إلى السفر للعلاج، لكن الحصار الإسرائيلي يقف عائقًا، ويهدد حياتهم، فضلا عن تسببه بوفاة العديد منهم. وعلى مدار أكثر من ثلاث سنوات من حرب الإبادة، أصيب أكثر من 175 ألف مواطن في غزة، واستشهد ما يزيد على 74 ألفًا آخرين.

وقال الخطيب إن الأطباء أقروا لطفله تحويلة طبية عاجلة، لكن سفره لم يتم حتى الآن، بالرغم من تأكيدهم أن الوقت عامل بالغ الأهمية في التعامل مع حالته.

وأضاف: "حالة مثل ابني من المفترض أن يتم إجلاؤها فورا للعلاج بالخارج لصعوبتها، لكنني أخشى ألا يسافر في الوقت المناسب، خاصة أن هناك أطفالا بحالات مرضية خطيرة لم يتم إجلاؤهم منذ بداية الحرب".

ولا تقتصر مخاوف الأسرة على تأخر العلاج، إذ يواجه الرضيع ظروفا معيشية صعبة داخل خيمة النزوح، تفتقر إلى الحد الأدنى من مستلزمات الحياة والرعاية الصحية، في وقت يعاني فيه ضيقا في التنفس بسبب ضغط الكتلة على رقبته وصدره.

وقال والده إن ارتفاع درجات الحرارة وضعف التهوية وقلة النظافة تزيد من صعوبة رعاية الطفل، وتضاعف المخاوف على صحته.

وأضاف: "وجود رضيع بحالة صحية خطيرة كابني في خيمة لا يوجد فيها أدنى لوازم الحياة الطبيعية أمر بالغ الخطورة".

وبينما تنتظر الأسرة تنفيذ التحويلة الطبية، يظل ناصر بحاجة إلى العلاج الذي أوصى به الأطباء، في حين يخشى والده أن يطول الانتظار إلى أن تتفاقم حالة طفله وتضيق فرص التدخل الطبي.

الاسم: ناصر الخطيب.

العمر: رضيع.

الحالة المرضية: القيلة الرقبية الكيسية (Cystic Hygroma)، وهي حالة نادرة اكتُشفت خلال الحمل.

موضع الإصابة: كتلة في الرقبة، تحاصر بعض الشرايين الممتدة إلى المخ والنخاع الشوكي ومنطقة الصدر، وفق التصوير المقطعي.

المضاعفات المحتملة: ضغط على الشرايين قد يؤدي إلى الوفاة أو الشلل أو الإعاقة الذهنية، وفق ما أبلغ به الأطباء والده.

العلاج الموصى به: حقن لاستهداف الخلايا، يعقبها تدخل جراحي لإزالة الكتلة، ثم عمليات تجميلية.

التحويلة الطبية: حصل على تحويلة طبية عاجلة للعلاج خارج قطاع غزة، لكنه لم يسافر حتى الآن بسبب الحصار الإسرائيلي.

مكان الإقامة: خيمة نزوح في مدينة دير البلح.

الوضع الصحي والمعيشي: يعاني ضيقًا في التنفس بسبب ضغط الكتلة على رقبته وصدره، ويعيش في خيمة يعاني بسببها ارتفاع الحرارة وقلة التهوية والنظافة.

مناشدة الأسرة: الإسراع في إجلائه للعلاج خارج القطاع، خشية تفاقم حالته مع تأخر التدخل الطبي.

انتظرنا التغيير.. فكان الاستيطان!

أمين الحاج

على مدى ثلاثة عقود، بنت القيادة الفلسطينية جزءا كبيرا من حساباتها السياسية على فرضية ان المجتمع الصهيوني سيتحول يوما ما نحو السلام، وان صناديق الاقتراع ستفرز عاجلا ام اجلا قيادة اكثر اعتدالا، مضت السنون، وتعاقبت الحكومات، وتغيرت التحالفات، لكن الاحتلال لم يقترب من نهايته، بل اتجهت المنظومة السياسية والمجتمعية في الكيان نحو مزيد من اليمين، حتى باتت الدولة الفلسطينية تبدو مشروعا محاصرا بوقائع يصعب تجاوزها.

لم يكن التحول الاسرائيلي مجرد صعود لأحزاب يمينية، بل انتقالا في حدود الخطاب السياسي نفسه، فالاستيطان يتوسع، والحقوق الفلسطينية تتراجع، ورفض الدولة الفلسطينية لم يعد موقفا هامشيا، فيما تواصل قطاعات واسعة من الطبقة السياسية التعامل مع الفلسطينيين باعتبارهم مشكلة امنية ينبغي احتواؤها، لا شعبا له حقوق وطنية يجب الاعتراف بها، وفي المقابل، بقي الخطاب الفلسطيني الرسمي اسير مفردات التسوية والمفاوضات، من دون مراجعة تتناسب مع حجم التغير الذي طرأ على بنية الاحتلال.

وصل التناقض الى حد ان الحديث عن الدولة الفلسطينية يستمر فيما تتقلص الارض المفترض ان تقوم عليها، وتتقطع اوصالها بفعل الاستيطان والحواجز والسيطرة العسكرية، اما القدس، التي طالما وعدتنا القيادة بان طفلا فلسطينيا سيرفع العلم الفلسطيني يوما ما على اسوارها، فقد بات الوصول اليها من الضفة الغربية يخضع للمنع والتصاريح والاغلاقات، حتى اصبحت الصلاة في المسجد الاقصى امرا بالغ الصعوبة على الكثيرين، وحلم لدى الغالبية، فأي مشروع وطني هذا الذي يتحدث عن عاصمته فيما يعجز شعبه عن الوصول اليها؟ واي عملية سياسية يمكن ان تنهي الاحتلال بينما تتقدم الوقائع على الارض في الاتجاه المعاكس؟

في هذا السياق، يبدو الحديث عن خسارة اليمين الاسرائيلي للمعركة الانتخابية قراءة قاصرة، حتى لو عجز نتنياهو عن جمع المقاعد اللازمة لتشكيل الحكومة، فالمعركة لا تختزل في قدرة شخص على تشكيل ائتلاف، ولا في عدد المقاعد التي تحصل عليها الاحزاب المصنفة يمينية، لكن المعيار الحقيقي هو طبيعة الافكار التي تتبناها هذه البنية الاستعمارية، وحدود الاختلاف بين الاحزاب المتنافسة في مواقفها من الفلسطينيين والاستيطان والقدس والدولة الفلسطينية.

حين يتنافس معسكر نتنياهو وما يسمى معسكر التغيير، ثم يتبنى قادة في المعسكر الاخير مواقف متشددة من القضايا الفلسطينية، او يتسابقون في اظهار الولاء للصهيونية ويرفضون الشراكة السياسية مع المواطنين العرب، يصبح الحديث عن انتصار اليسار او هزيمة اليمين تلاعبا بالمسميات، قد يخسر نتنياهو مقاعد، وقد تتغير تركيبة الحكومة، لكن ذلك لا يعني ان انهم يقتربون من الاعتراف بالحقوق الفلسطينية، فاليمين لا يحتاج دائما الى السيطرة المنفردة على الحكم ما دامت افكاره تشكل السقف الذي لا يجرؤ منافسوه على تجاوزه.

المشكلة الفلسطينية، اذا، لا تكمن في قراءة نتائج الانتخابات الاسرائيلية فحسب، بل في غياب مراجعة سياسية جدية لما تعنيه هذه النتائج، فقد تعاملت القيادة الفلسطينية مع التغيير المرجو باعتباره عاملا قادرا على فتح الطريق امام التسوية السياسية، دون ان تبني استراتيجية بديلة تحسبا لاستمرار الرفض، وهكذا تحولت المفاوضات من اداة لتحقيق اهداف وطنية الى مسار قائم بذاته، يستمر رغم تراجع فرص نجاحه ، بل انعدامها، فيما بقيت اسئلة الوحدة والشرعية وفاعلية المؤسسات مؤجلة.

ولا يمكن تبرير هذا الجمود بالظروف الخارجية وحدها، صحيح ان موازين القوة مختلة، وان الدعم الدولي للاحتلال يحد من قدرة الفلسطينيين على فرض تغيير سريع، لكن ذلك يجعل ترتيب البيت الداخلي اكثر ضرورة، لا اقل، فكيف يمكن مواجهة مشروع استيطاني منظم بقرار فلسطيني منقسم؟ وكيف يمكن بناء ضغط دولي فعال من دون استراتيجية موحدة وقيادة تستند الى شرعية شعبية متجددة؟ ان انتظار تغير موازين القوة من تلقاء نفسها لا يعفي القيادة من مسؤولية بناء ما تستطيع من عناصر القوة.

الخروج من هذا المأزق يبدأ بإنهاء الانقسام وبناء شراكة سياسية حقيقية، وتجديد شرعية المؤسسات عبر الانتخابات، واعادة بناء منظمة التحرير لتكون ممثلا فعليا لجميع الفلسطينيين، ويقتضي ذلك ايضا مراجعة تجربة اوسلو بصورة صريحة، لا تبادل الاتهامات حول اخفاقاتها، بل لتحديد ما بقي من الاتفاق بعد عقود من الاستيطان وغياب افق الدولة، وصياغة اهداف وطنية واضحة وشروط محددة لاي مسار تفاوضي مقبل.

كذلك، تحتاج المرحلة الى استراتيجية عملية لمواجهة الاستيطان والتهويد، تحمي الوجود الفلسطيني على الارض، وتدعم صمود الناس في المناطق المهددة، وتوسع العمل القانوني والدبلوماسي لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات وجرائم الحرب، وينبغي توجيه العلاقات الدولية نحو بناء تحالفات قادرة على ممارسة ضغط سياسي وقانوني مستمر، بدلا من ربط الخيارات الفلسطينية بتبدل الادارات الامريكية او حكومة اسرائيلية اقل تطرفا، ولا بد ان تقترن هذه السياسات بجدول عمل معلن، ومؤشرات قابلة للقياس، ومحاسبة سياسية للمسؤولين عن التنفيذ.

بعد عقود اوسلو، لم يعد كافيا تفسير ما يجري في دولة الاحتلال او انتظار تبدل اتجاهاتها، فالمطلوب ان تعيد القيادة الفلسطينية تعريف دورها، وان تنتقل من ادارة الازمة الى بناء استراتيجية وطنية تستند الى الوحدة والشرعية والمبادرة، فالدبلوماسية لا تعوض غياب القرار، والبيانات لا تحمي الارض، والوعود لا تفتح ابواب القدس.

لقد ضاع وقت طويل من التعويل على تحولات لم ولن تحدث، لكن ما تبقى لا يزال يستحق الدفاع عنه، ولا يعني ذلك ان الطريق بات ممهدا، او ان برنامجا فلسطينيا جديدا سيغير موازين القوة بين ليلة وضحاها، بل ان استمرار النهج ذاته لن ينتج سوى مزيد من الخسائر، والسؤال اليوم ليس متى يتغير الاحتلال، بل هل تملك القيادة الفلسطينية الشجاعة لمراجعة نفسها، واعادة بناء المشروع الوطني وادوات المواجهة بما يتناسب مع الواقع القائم، قبل ان تصبح الدولة التي تطالب بها مجرد نقش على خارطة لم يعد له مكانا على الارض؟

غزة.. هنا تُغتال الطفولة قبل أن تتعلم الحياة

محمد مصطفى شاهين

تتجلى معاناة اطفال قطاع غزة مع استمرار حرب الابادة كواحدة من اشد المآسي الانسانية في العصر الحديث حيث يفقد هؤلاء الصغار حياتهم الطفولية بأكملها ويتحولون الى ضحايا مباشرين لاستراتيجية ارهابية اسرائيلية تجمع بين العمليات العسكرية والنفسية في آن واحد اذ يصبح الطفل الغزي بين جريح وشهيد ومعاق ومريض في مشهد يومي يعكس انهيار كل معايير الانسانية والقانون الدولي وقد بلغ عدد الاطفال الشهداء وفق احدث الاحصائيات اكثر من عشرين الفا ومائة وتسعة وسبعين طفلا.

هذه الاستراتيجية الارهابية لا تقتصر على القصف والتدمير بل تمتد الى ابعاد نفسية عميقة تهدف الى كسر ارادة الجيل الجديد في غزة من خلال فرض واقع من الرعب المستمر حيث تتردد اصوات المدافع والقصف ليلا ونهارا وتتراكم مناظر الدمار والشهداء المقطعة اوصالهم امام اعين الاطفال الذين ينامون على اصوات الرصاص والانفجارات فيفقدون الاحساس بالامان الذي هو حق اساسي لكل طفل في هذا العالم.

وقد اصبح الاطفال في غزة يعيشون في حالة من الفقدان المتواصل لاحبائهم واصدقائهم اذ يختطف الموت افراد اسرهم واحدا تلو الاخر ويتركون وحيدين يواجهون واقعا قاسيا يتجاوز قدراتهم النفسية والجسدية مما يؤدي الى تراكم الصدمات التي تحول الطفولة الى مجرد ذكرى بعيدة لا مكان لها في حاضر مليء بالدمار والخوف.

ومن ابرز الامثلة على هذه المأساة قصة الطفل محمد الذي فقد والديه واخوته في قصف اسرائيلي واحد فاصبح يتيما في لحظة واحدة يواجه العالم بمفرده بعد ان تحول منزله الى ركام ودفن احباؤه تحت الانقاض في مشهد يلخص حجم الجريمة الانسانية المرتكبة بحق اطفال غزة ويبرز كيف تتحول الاستراتيجية العسكرية الى اداة للابادة النفسية والاجتماعية.

ان الاطفال الذين ينجون من الموت يتحولون الى جرحى ومعاقين ومرضى يعانون من اصابات جسدية ونفسية مزمنة في ظل غياب الخدمات الطبية الكافية وتدمير المستشفيات والمدارس مما يجعلهم ضحايا مزدوجين للحرب والحصار في استراتيجية تهدف الى اضعاف المجتمع الغزي من جذوره وحرمانه من جيل قادر على البناء والمقاومة.

وبلغة سياسية وانسانية تذكرنا بمفاهيم العدالة والكرامة الانسانية كما حللها المفكرون النقديون فان ما يجري في غزة يمثل انتهاكا صارخا لكل المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الطفل ويضع النظام الدولي امام اختبار حقيقي لقدراته على حماية الضعفاء من الة القتل المنظمة التي تستهدف الطفولة عمدا.

ان هذه المعاناة لا تقتصر على الابعاد المادية بل تمتد الى تدمير الهوية والامل حيث يفقد الاطفال القدرة على اللعب والتعلم والحلم في مستقبل افضل فيتحولون الى شهود على جريمة مستمرة تجعل من غزة مختبرا للارهاب النفسي والعملياتي الذي يتجاوز حدود الحرب التقليدية الى حرب على الانسانية ذاتها.

وفي مواجهة هذا الواقع يصبح من الضروري الدعوة الى فعل قضائي دولي عاجل يحاسب المسؤولين عن هذه الجرائم ويوقف القتل في غزة من خلال تفعيل اليات العدالة الدولية ومحاكم الحرب لحماية الاطفال وفرض احترام القانون الدولي الانساني قبل ان يتحول الجيل الغزي بأكمله الى جيل من الضحايا الذين لا يعرفون سوى صوت المدفع وصورة الدمار.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 20 جمادي الأولى 1448هـ 31 أكتوبر/
Saturday 31 October 2026 تشرين الأول

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

وسط إضراب عمالي في أكثر من 100 ميناء رفضًا لتسليح (إسرائيل)

قطاع الصيد في غزة.. خسائر تتجاوز 75 مليون دولار ودمار يطال 90 % من مقدراته

يواجه قطاع الصيد البحري في قطاع غزة انهيارًا اقتصاديًا واسعًا بفعل استمرار تداعيات حرب الإبادة للعام الرابع تواليا، في وجود الدمار الذي طال الموانئ ومراكب الصيد والمعدات، والقيود الإسرائيلية المفروضة على الوصول إلى مناطق الصيد في عرض البحر، ما أدى إلى شلل شبه كامل في أحد القطاعات الإنتاجية المهمة، وحرم آلاف الصيادين وعائلاتهم من مصدر دخلهم الأساسي.

غزة/ رامي رمانة:

وبينما يعاني الصيادون تداعيات تدمير موانئهم ومراكبهم وحرمانهم من الوصول إلى البحر، شهد أكثر من 100 ميناء في 22 دولة، أمس، إضرابًا عماليًا دوليًا احتجاجًا على نقل الأسلحة والمعدات العسكرية إلى (إسرائيل)، واستخدام الموانئ المدنية في تسهيل شحنات مرتبطة بالحروب. ويعكس التحرك اتساع دائرة الرفض النقابي الدولي لتوظيف الموانئ في دعم العمليات العسكرية الإسرائيلية.

وتشير تقديرات نقابة الصيادين في قطاع غزة إلى أن الخسائر المباشرة التي تكبدها قطاع الصيد تجاوزت 75 مليون دولار، في حين بلغت نسبة التدمير نحو 90% من مقدرات الصيد ومرافقه، في مؤشر يعكس حجم الضرر الذي أصاب البنية التحتية الإنتاجية، وما يترتب عليه من تراجع فرص العمل والإنتاج المحلي، وتقلص المعروض من الأسماك في الأسواق، وسط تفاقم الأوضاع المعيشية والأمن الغذائي.

ولم تقتصر الخسائر على تدمير القوارب والسفن ومعدات الصيد، بل امتدت إلى الموانئ ومخازن الشباك وأجهزة الملاحة والاتصال، الأمر الذي جعل استئناف النشاط البحري يحتاج إلى إمكانات مالية وفنية كبيرة، تفوق قدرة غالبية الصيادين الذين فقدوا معداتهم ومدخراتهم خلال الحرب.

ويقول الصياد نافذ الخالدي إنه لم يتمكن من ممارسة مهنته منذ اندلاع الحرب، بسبب الدمار الذي لحق بمعدات الصيد والقوارب، إلى جانب المخاطر التي لا تزال تحيط بمحاولات العودة إلى البحر.

ويوضح الخالدي، لصحيفة "فلسطين"، أنه حاول استئناف عمله عقب دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، أملًا في استعادة جزء من مصدر دخله الذي فقده طوال فترة الحرب، إلا أن محاولته لم تكتمل بعدما أطلق الاحتلال النار عليه، ما أعاد مخاوفه من العودة إلى ممارسة المهنة في ظل استمرار المخاطر الأمنية.

وتعكس تجربة الخالدي جانبًا من الأزمة الاقتصادية التي يعيشها الصيادون، إذ لم يعد توفر القارب والمعدات وحده كافيًا لاستئناف العمل، في ظل القيود المفروضة على الصيد والمخاطر التي تهدد حياة العاملين في البحر، الأمر الذي يحد من فرص التعافي ويزيد من اعتماد الأسر على المساعدات لتأمين احتياجاتها الأساسية.

أما الصياد أبو السعيد البشيتي، فيستعيد أيام العمل قبل الحرب، حين كانت رحلات الصيد مصدر دخله الأساسي، وكانت السفن الكبيرة تتيح له العمل في نطاق أوسع وتأمين احتياجات أسرته ومتطلبات حياتهم اليومية.

لكن تدمير السفن وتعطل معظم إمكانات الصيد غيّرا واقع المهنة، وضيّقا فرص العمل أمام الصيادين، فيما أصبحت سبل توفير الغذاء والشراب وسائر المستلزمات المعيشية أكثر صعوبة، مع تراجع الدخل وارتفاع الأعباء الاقتصادية.

ويقول البشيتي لصحيفة "فلسطين" إن الصيادين يعيشون أوضاعًا قاسية في ظل محدودية الإمكانات، واضطرار بعضهم إلى الاعتماد على قوارب صغيرة، أو ما يعرف محليًا بـ"الحسكات"، لمواصلة العمل متى توفرت الظروف المناسبة.

ويضيف أن معظم السفن الكبيرة خرجت عن الخدمة، فيما يحتاج بعضها إلى الوقود والإصلاحات اللازمة قبل أن يتمكن من العودة إلى البحر، وهو ما يتطلب تكاليف لا يستطيع كثير من الصيادين تحملها في ظل فقدان مصادر دخلهم.

ويؤكد البشيتي أن تراجع العمل انعكس مباشرة على حياة أسرته، مشيرًا إلى أن تأمين الاحتياجات الأساسية بات تحديًا يوميًا، في ظل غياب الدعم الكافي للصيادين الذين فقد كثيرون منهم مصدر رزقهم، وأصبح مستقبل مهنتهم وقدرتهم على إعالة عائلاتهم محفوفًا بالمخاطر.

تدمير شبه كامل

من جانبه، يقول نقيب الصيادين في قطاع غزة، نزار عياش، إن ثلاث سنوات من الحرب أدت إلى تدمير شبه كامل لقطاع الصيد البحري، الذي كان يشكل أحد القطاعات الإنتاجية المهمة ومصدرًا للعيش لآلاف الأسر في غزة.

ويوضح عياش، لصحيفة "فلسطين"، أن الخسائر المباشرة تجاوزت 75 مليون دولار، فيما وصلت نسبة التدمير الكلي إلى نحو 90%، من شمال القطاع إلى جنوبه.

ويبين أن القصف الإسرائيلي أدى إلى تدمير كامل لميناء غزة الرئيس وميناء الشمال، في حين تعرض نحو 70% من ميناءي المنطقة الوسطى والجنوب لأضرار جسيمة، الأمر الذي جعل استئناف نشاط الصيد على نطاق واسع شبه مستحيل، مع تضرر البنية التحتية اللازمة لتشغيل المراكب وتخزين المعدات وصيانتها.

ويضيف أن المراكب ومعدات الصيد ومخازن الشباك وأجهزة الملاحة والاتصال تعرضت لدمار شبه كامل، يفوق قدرة الصيادين المحدودة على الإصلاح أو التعويض، ما يضع القطاع أمام تحديات كبيرة تتعلق بإعادة بناء أصوله الإنتاجية واستعادة قدرته على توفير فرص العمل والإمدادات السمكية للأسواق المحلية.

ويؤكد عياش أن استهداف الصيادين والقيود الإسرائيلية المفروضة على حركة الصيد استمرا رغم اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر الماضي، مشيرًا إلى أن الزوارق الحربية الإسرائيلية تواصل إطلاق النار على الصيادين، إلى جانب الاعتقالات، التي ازدادت وتيرتها منذ أن بدأ الاحتلال حرب الإبادة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ويوضح أن الصيد يقتصر حاليًا على من يمتلكون قوارب صغيرة أو حسكات، لا تستطيع الإبحار إلا ضمن نطاق ساحلي محدود لا يتجاوز ميلًا بحريًا واحدًا، ما يقلص حجم الإنتاج اليومي ويحد من قدرة الصيادين على تحقيق دخل يكفي لتلبية احتياجات أسرهم.

ويحذّر نقيب الصيادين من أن استمرار تعطّل الموانئ وتراجع النشاط البحري يهددان مصادر العيش لأكثر من 50 ألف نسمة ترتبط حياتهم بقطاع الصيد، ويرفعان مخاطر اتساع رقعة الفقر والبطالة في المناطق الساحلية، في وقت يعاني فيه القطاع أصلًا من تداعيات الحصار وتدهور الأوضاع الاقتصادية.

ويدعو عياش المجتمع الدولي والمؤسسات الإغاثية والجهات المانحة إلى التدخل العاجل لإعادة إعمار الموانئ، وتعويض الصيادين عن خسائرهم، وتوفير المعدات والوقود ومستلزمات الصيانة، بما يساعد على استعادة النشاط الإنتاجي تدريجيًا.

ويشدد على أن دعم قطاع الصيد البحري لم يعد خيارًا، بل ضرورة عاجلة لحماية مصادر دخل آلاف الأسر، وإعادة تنشيط أحد القطاعات الاقتصادية المحلية، والحد من تداعيات انهياره على فرص العمل والأمن الغذائي في قطاع غزة.

قطاع الصيد في غزة

75 مليون دولار: خسائر القطاع المباشرة.

90%: نسبة الدمار الذي طال مقدرات الصيد ومرافقه.

50 ألف نسمة: ترتبط مصادر عيشهم بقطاع الصيد.

ميناءان: تدمير كامل لميناء غزة الرئيس وميناء الشمال.

70%: نسبة الأضرار التي لحقت بميناءي الوسطى والجنوب.

ميل بحري واحد: نطاق الصيد الساحلي المتاح حاليًا.

أكثر من 100 ميناء في 22 دولة: شاركت في الإضراب العمالي الدولي رفضًا لنقل الأسلحة والمعدات العسكرية إلى (إسرائيل).

جمع الشهيد محمد الصليبي بين موهبة التهديف والأخلاق العالية، وترك بصمة في أندية غزة التي مثلها، قبل أن يرتقي شهيدا برفقة شقيقه في قصف استهدف منزلهما بخان يونس.

الشهيد محمد الصليبي..
هداف استثنائي وأخلاق صنعت محبته في ملاعب غزة

غزة/ فلسطين:

لم تكن كرة القدم بالنسبة له مجرد لعبة للركض خلف الكرة وهز الشباك، بل كانت رسالة أخلاق وأسلوب حياة، ترك من خلالها أثرا لا يمحى في قلوب كل من عرفوه داخل المستطيل الأخضر وخارجه. لم يكن محمد الصليبي يقيس نجاحه بعدد الأهداف التي يسجلها أو الألقاب التي يحققها، بل بحجم المحبة التي يحظى بها، وبالعلاقات الإنسانية التي ينسجها مع زملائه ومنافسيه وجماهير الأندية التي ارتدى قمصانها.

في أزقة مدينة خانيونس، لم تكن الملاعب الفلسطينية بالنسبة للشهيد محمد حسين الصليبي (أبو حسين) مجرد مساحة للتنافس وإحراز الأهداف، بل كانت مسرحا لنسج حكاية وفاء، ورمزا لأخلاق عالية أجمع عليها الخصوم قبل الأصدقاء. هناك بدأت رحلته مع كرة القدم، من الساحات الشعبية وفرق المساجد، قبل أن يتحول إلى أحد المهاجمين الذين تركوا بصمة واضحة في مسابقات الدرجتين الأولى والممتازة بقطاع غزة.

محمد الصليبي، المولود في الأول من يناير/كانون الثاني عام 1992، ترعرع في مدينة خانيونس وحاراتها، ولم يكن مجرد لاعب يعشق الشباك ويتصدر قوائم الهدافين، بل كان حالة إنسانية فريدة، قوامها الابتسامة الدائمة والروح الرياضية العالية والقلب الطيب الذي خطف محبة الجميع.

ومن نادي الشافعي وخدمات خانيونس، مرورا بالعطاء وأهلي النصيرات، وصولا إلى شباب الزوايدة، ترك الصليبي مع كل قميص ارتداه بصمة لا تمحى، وبقي اسمه حاضرا في ذاكرة الجماهير بوصفه واحدا من المهاجمين الذين جمعوا بين الحس التهديفي والالتزام داخل الملعب، وبين التواضع وحسن التعامل خارجه.

من الساحات الشعبية إلى صدارة الهدافين

بدأ الصليبي رحلته الكروية من فرق المساجد والساحات الشعبية في خانيونس، حيث تشكل شغفه الأول بكرة القدم، قبل أن يخوض تجربته الرسمية في دوري الدرجة الثالثة مع نادي الشافعي. وهناك بدأت موهبته التهديفية تلفت الأنظار، بعدما أظهر قدرة على الوصول إلى الشباك وقراءة تحركات المدافعين، إلى جانب انضباطه والتزامه بالتدريبات والمباريات.

وبفضل المستويات التي قدمها، انتقل خريج تخصص اللغة العربية من جامعة الأقصى بغزة إلى صفوف نادي خدمات خانيونس، ليخوض تجربة جديدة في مسيرته ويؤكد امتلاكه إمكانات هجومية مميزة.

ولم تتوقف محطاته عند ذلك، إذ انتقل على سبيل الإعارة إلى نادي العطاء، مواصلا تقديم المستويات القوية، قبل أن يجد في تجربته مع شباب أهلي النصيرات محطة بارزة صنعت واحدة من أهم صفحات مسيرته الرياضية.

مع أهلي النصيرات، عاش الصليبي أزهى فتراته الكروية، وأصبح أحد العناصر المؤثرة في المنظومة الهجومية للفريق، مساهما بأهدافه الحاسمة في صعوده من دوري الدرجة الثانية إلى دوري الدرجة الأولى.

ولم يكن تأثيره مقتصرا على المساهمة في تحقيق الصعود، بل توج تألقه الفردي بالحصول على لقب هداف دوري الدرجة الأولى لموسم 2022-2021، ليؤكد مكانته بين أبرز المهاجمين في المسابقة.

كان ذلك التتويج ثمرة سنوات من العمل والاجتهاد، لكنه لم يغير من شخصيته أو طريقة تعامله مع الآخرين. فبالنسبة إلى الصليبي، ظلت كرة القدم مساحة للعطاء والعمل الجماعي، ولم تتحول النجومية أو الأرقام التهديفية إلى وسيلة للتعالي على زملائه أو منافسيه.

بعد تجربته الناجحة مع أهلي النصيرات، انتقل إلى تمثيل نادي شباب الزوايدة، ليشكل إضافة مهمة لخطه الهجومي، ويواصل مشواره في الملاعب الفلسطينية. وكما فعل في محطاته السابقة، ترك أثرا طيبا لدى زملائه والجماهير، وبقيت صورته مرتبطة باللاعب الذي يمنح فريقه كل ما يملك، دون أن يفقد تواضعه أو احترامه للآخرين.

أخلاقه سبقت أهدافه

ما ميز محمد الصليبي لم يكن فقط حضوره أمام المرمى وقدرته على تسجيل الأهداف، بل أخلاقه العالية التي سبقت مهاراته الكروية. عرف بهدوئه واحترامه الشديد للحكام والخصوم والزملاء، ولم يرتبط اسمه بمواقف التعصب أو الشغب طوال مسيرته، في صورة عكست فهما مختلفا لمعنى المنافسة الرياضية.

كان الصليبي مصدر طاقة إيجابية داخل غرف الملابس، وشخصية قادرة على احتواء الخلافات وتقريب وجهات النظر بين اللاعبين، خصوصا في الأوقات الصعبة. حمل التزاما كبيرا تجاه أنديته وجماهيرها، وكان حريصا على تقديم الأفضل، دون أن يسمح لضغوط المباريات أو حساسية المنافسة بالتأثير على علاقاته الإنسانية.

ويستعيد طارق طبارة، نائب رئيس نادي شباب أهلي النصيرات، ذكرياته مع الشهيد الصليبي، مؤكدا أنه لم يكن لاعبا عاديا، بل شخصية استثنائية اجتمعت على محبتها مختلف الأطراف داخل النادي.

ويقول طبارة إن الصليبي كان يتمتع بأخلاق عالية جعلته محبوبا من كل من يتعامل معه، مضيفا: "لم يكن لاعبا عاديا، بل قائدا وحلقة وصل بين اللاعبين والإدارة، وأي مشكلة تواجه أحد اللاعبين كان الحل عند محمد الصليبي".

ويستشهد طبارة بمواقف عديدة تعكس طبيعة شخصية الراحل، من بينها التزامه الكامل طوال أحد المواسم الرياضية، إذ لم يتغيب عن أي تدريب أو مباراة، كما لم يحصل خلال الموسم على أي بطاقة صفراء أو حمراء، وهو ما يعكس مدى انضباطه وحرصه على احترام قواعد اللعبة.

ومن المواقف التي بقيت عالقة في ذاكرة مسؤولي وزملاء النادي، قصة توزيع دفعات مالية على اللاعبين بعد نهاية أحد المواسم. ففي الوقت الذي لم يكن فيه أحد اللاعبين راضيا عن قيمة المبلغ الذي حصل عليه، فاجأ الصليبي الجميع بمبادرته إلى منحه جزءا من مستحقاته الخاصة، في محاولة لإنهاء حالة الاستياء وإرضائه.

ويضيف طبارة أن للشهيد جانبا اجتماعيا محببا، إذ كان يعشق الحلويات عموما، والحلوى النابلسية خصوصا، وكان كلما قرر تناول الحلويات يحرص على دعوة أصدقائه واللاعبين، ويتكفل بالمصاريف من حسابه الشخصي. وهي تفاصيل بسيطة في ظاهرها، لكنها تختصر جانبا من شخصيته المحبة للناس، وحرصه على مشاركة الآخرين لحظاتهم السعيدة.

شهيد في قافلة الرياضيين

وفي يوم الأربعاء الموافق 7 أغسطس/آب 2024، استشهد الكابتن محمد الصليبي برفقة شقيقه، إثر غارة جوية للاحتلال استهدفت منزلهما في محافظة خانيونس، لينضم إلى قافلة شهداء الحركة الرياضية الفلسطينية، ويترك خلفه مسيرة كروية وإنسانية حافلة بالمواقف التي لا تزال حاضرة في ذاكرة كل من عرفه.

برحيله، خسرت الملاعب الفلسطينية مهاجما كان يعرف طريق الشباك، وخسرت الأندية شخصية جمعت بين القيادة والتواضع والالتزام، فيما فقد زملاؤه صديقا اعتادوا اللجوء إليه عند الخلافات، ووجدوا لديه دائما كلمة طيبة وموقفا داعما.

ترجل "أبو حسين" عن المستطيل الأخضر بلا شغب ولا صخب، ولم تكن نهايته مجرد غياب لاعب عن قوائم الأندية، بل انطفاء حكاية إنسان ترك خلفه رصيدا من المحبة يفوق ما جمعه من أهداف وإنجازات.

لم يكن استشهاد محمد الصليبي خبرا عاديا بالنسبة لمن عرفوه، بل شكل صدمة كبيرة، لينضم إلى قائمة طويلة من شهداء الرياضة في غزة خلال حرب الإبادة.

وقدمت الرياضة الفلسطينية أكثر من 1020 شهيدا من كوادرها ولاعبيها وإداريها خلال العدوان، بينهم أسماء بارزة من لاعبي كرة القدم الذين شكلوا جزءا من ذاكرة الأندية الغزية ومستقبلها.

لم تقتصر الخسارة على غياب لاعبين كانوا قادرين على صناعة الفارق في المباريات، بل امتدت إلى تدمير بنية رياضية كاملة، وفقدان جيل من المواهب التي كان يفترض أن تواصل مسيرة كرة القدم الفلسطينية. وتحولت الملاعب التي احتضنت أحلام هؤلاء اللاعبين إلى أماكن مدمرة أو خارج الخدمة، فيما غابت أسماء اعتادت الجماهير رؤيتها في التشكيلات الأساسية وقوائم الهدافين.

قد تغيب أهداف محمد الصليبي عن سجلات المباريات، وقد لا يعود اسمه حاضرا في التشكيلات أو قوائم الهدافين، لكن سيرته ستظل حية في ذاكرة جماهير خانيونس وأهلي النصيرات وشباب الزوايدة، وفي شهادات زملائه الذين عرفوا فيه لاعبا استثنائيا وإنسانا نادرا.

ولد محمد الصليبي في خانيونس يوم 1 يناير 1992.

بدأ مسيرته الكروية من فرق المساجد والساحات الشعبية، قبل الانضمام إلى نادي الشافعي.

خاض تجربته الرسمية الأولى في دوري الدرجة الثالثة، ولفت الأنظار بقدراته التهديفية.

انتقل إلى خدمات خانيونس بعد تخرجه في تخصص اللغة العربية من جامعة الأقصى.

لعب مع نادي العطاء على سبيل الإعارة، قبل الانتقال إلى شباب أهلي النصيرات.

ساهم بأهدافه في صعود أهلي النصيرات من الدرجة الثانية إلى الدرجة الأولى.

توج هدافا لدوري الدرجة الأولى في موسم 2021-2022.

انتقل لاحقا إلى شباب الزوايدة، وواصل مشواره في الملاعب الفلسطينية.

عُرف باحترامه للحكام والمنافسين وزملائه، ولم يرتبط اسمه بمواقف التعصب أو الشغب.

استشهد يوم 7 أغسطس 2024 برفقة شقيقه في محافظة خانيونس.

ترك رحيله خسارة للرياضة الفلسطينية بعدما جمع الموهبة مع الأخلاق.

حمزة تشودري يجمع 130 ألف دولار لأطفال غزة

لندن/ وكالات:

نجح لاعب وسط شيفيلد يونايتد حمزة تشودري في جمع أكثر من 130 ألف دولار، دعما للأطفال في قطاع غزة، على أن تُخصص هذه الأموال لتوفير الرعاية الطبية العاجلة والمساعدة في إجلاء الحالات التي تحتاج إلى العلاج.

وأعلن اللاعب الدولي البنغلاديشي تحقيق هذا المبلغ عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، عقب فعالية خيرية نظمها بالتعاون مع مؤسسة "نجوم سبورتس".

وستذهب عائدات الحملة إلى منظمة "أطفال لا أرقام" التي تقدم مساعدات حيوية للأطفال المتضررين من الحرب.

وكتب تشودري عبر حسابه على إنستغرام: "الحمد لله، تمكنا من جمع أكثر من 100 ألف جنيه إسترليني (نحو 130 ألف دولار) لأطفال غزة "، موجها الشكر إلى كل من حضر الفعالية وتبرع وأسهم في إنجاح المبادرة.

كما أشاد بدور مؤسسة "نجوم سبورتس" في تنظيم الحدث، معتبرا أن ما تحقق يمثل مساهمة محدودة أمام حجم المعاناة التي يعيشها سكان القطاع.

وأضاف: "ستُخصص جميع الأموال التي جُمعت للمساعدة في الإجلاء الطبي للأطفال الذين هم في أمس الحاجة إلى ذلك"، داعيا إلى مواصلة الجهود للتخفيف من معاناة العائلات الفلسطينية.

وفي حوار مقتضب مع قناة الجزيرة، أكد تشودري أهمية توظيف صوته لدعم قضية عادلة، مشيرا إلى أن "الصمت يمنح القوة للظلم ".

وتأتي هذه المبادرة ضمن مساعي تشودري لاستخدام حضوره وشهرته خارج المستطيل الأخضر، إذ ستُوجه حصيلة التبرعات لتوفير الدعم الطبي للأطفال الذين يحتاجون بصورة عاجلة إلى العلاج.

ويبلغ تشودري 29 عاما، ويلعب حاليا مع شيفيلد يونايتد في دوري الدرجة الأولى الإنجليزي (تشامبيونشيب)، بعدما سبق له تمثيل ليستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث خاض أكثر من 100 مباراة مع الفريق وأسهم في تتويجه بكأس الاتحاد الإنجليزي عام 2021.

وسبق للاعب أن رفع العلم الفلسطيني إلى جانب زميله ويسلي فوفانا، عقب فوز ليستر سيتي بكأس الاتحاد الإنجليزي.

وُلد تشودري في مدينة لافبورو الإنجليزية لأم بنغلاديشية وأب من غرينادا، ومثل منتخب إنجلترا في الفئات السنية، قبل أن يقرر تغيير جنسيته الرياضية لتمثيل بنغلاديش.

ووافق الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على طلب تغيير ولائه الدولي في ديسمبر/كانون الأول 2024. وقال لاعب الوسط إن تمثيل بنغلاديش كان حلما راوده منذ فترة طويلة، بسبب ارتباطه بالبلاد وجماهيرها، معربا عن أمله في أن يسهم قراره في تعزيز حضورها على الساحة الدولية لكرة القدم.

وشاح يوقع على أول "هاتريك" في الدوري السوري

دمشق/ فلسطين:

واصل المحترف الفلسطيني عبد الرحمن وشاح تألقه في الملاعب السورية، بعدما قاد فريقه الطليعة لتحقيق انتصار عريض على نظيره تشرين بأربعة أهداف دون مقابل، في المباراة التي جمعتهما أمس، ضمن منافسات الدوري السوري لكرة القدم.

وفرض وشاح نفسه نجماً للمواجهة، بعدما نجح في تسجيل ثلاثة أهداف «هاتريك»، ليضع بصمته التهديفية بصورة لافتة، ويسهم بشكل مباشر في قيادة فريقه لتحقيق الفوز وحصد النقاط الثلاث.

وقدم المحترف الفلسطيني عرضاً مميزاً خلال اللقاء، عكس من خلاله قدراته الهجومية وحضوره الفاعل في الخط الأمامي، مستفيداً من الفرص التي أتيحت له، ليترجم تألقه بثلاثية في شباك تشرين، ويكون صاحب النصيب الأكبر من أهداف فريقه الأربعة.

ويشكل هذا التألق إضافة مهمة لمسيرة وشاح الاحترافية في الدوري السوري، كما يعكس الحضور المتواصل للاعبين الفلسطينيين في الملاعب العربية، وقدرتهم على ترك بصمات واضحة مع الأندية التي يمثلونها.

ويحظى وشاح باهتمام ومتابعة الجماهير الفلسطينية، التي تترقب مشاركات المحترفين الفلسطينيين في الدوريات العربية والخارجية، وتأمل أن يواصل اللاعب تألقه وتسجيل الأهداف خلال المباريات المقبلة.

وبدأ وشاح مسيرته لاعبا في صفوف نادي المشتل، قبل أن يتنقل بين عدة أندية في غزة من بينها الزيتون وشباب رفح وبيت حانون، ومن ثم انتقل لفريق مركز بلاطة بالضفة الغربية، ومع اندلاع حرب الإبادة، انتقل للدوري الأردني ومنه المصري، قبل أن ينتقل للدوري السوري مطلع الموسم الحالي.

مبابي يعتذر والصين تصعّد بعد الإساءة لزعيمها

باريس/ وكالات:

قال رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم فيليب ديالو إنه ينبغي السماح لكيليان مبابي بالمضي قدما في مسيرته، وذلك في خضم الجدل الدائر حول وصف قائد المنتخب الفرنسي للزعيم الصيني السابق ماو تسي تونغ بأنه "دكتاتور"، معللا ذلك بأن اللاعب اعتذر ولم يقصد الإساءة.

وأعرب ديالو عن أمله في أن يتم حل هذه القضية قريبا.

ونقلت صحيفة أويست-فرانس الفرنسية عن ديالو قوله "إنها قضية مثيرة للجدل، وآمل ألا تستمر في نهاية المطاف، لأن كيليان أوضح جيدا السياق الذي جاءت فيه هذه التصريحات. واعتذر".

وأضاف "أعتقد أنه ينبغي لنا الآن أن نوقف الأمر عند هذا الحد حتى يتمكن من مواصلة موسمه في أفضل الظروف الممكنة".

وينبع هذا الجدل من مزحة متكررة حول تأثير مبابي البالغ من العمر 27 عاما على مستوى النادي. كما قدم نادي ريال مدريد، الذي يلعب له مبابي، ورابطة الدوري الإسباني اعتذارا عقب هذه التصريحات، في حين دشن رئيس رابطة الدوري خابيير تيباس خلية أزمة والتقى بالسفير الصيني ياو جينغ أمس الأربعاء، في محاولة من كرة القدم الإسبانية لاحتواء تداعيات هذه الأزمة.

وتسلط ردود الفعل السلبية الضوء على المخاطر التي يواجهها الرياضيون والعلامات التجارية في السوق الصينية المربحة، حيث لا تزال السخرية من ماو، الزعيم المؤسس للصين الحديثة الذي حكم البلاد من عام 1949 حتى وفاته في عام 1976، من المحظورات الاجتماعية.

وقالت صحيفة تشاينا ديلي الحكومية الصينية إن تصريح مبابي "أثار رد فعل عنيفا بين جماهيره الصينيين، وهدد علاقاته التجارية المربحة، وشكّل تذكيرا قويا بحدود تأثير المشاهير".

ولن تبث محطة ميجو الحكومية الصينية مباراة ريال مدريد أمام راسينغ سانتاندير يوم الأحد المقبل، كما أوقفت العلامات التجارية الصينية، بما في ذلك شركتا منتجات الألبان منغنيو وشانغهاي ميلك غراوند فود تك إضافة لشركة إيستروك للمشروبات، كل أشكال التعاون مع مبابي. وفي مقطع فيديو نُشر في بودكاست فرنسي وتم حذفه لاحقا، سُمع مبابي وهو يتحدث عن صورة ساخرة تم فيها تركيب وجهه على صورة "شخص ما.. أعتقد أنه دكتاتور صيني".

وكان المشجعون ابتكروا في السابق صورا تُظهر وجه مبابي مركّبا على صور قادة عسكريين وسياسيين، في إشارة إلى أن لديه القدرة على التأثير في القرارات التي تتخذها الفرق التي يلعب لها. وأُطلق على مبابي لقب "الدكتاتور" في الصحافة الأوروبية.

الثلاسيميا في غزة.. الحرب تحرم دعاء العلاج وتفاقم مضاعفات مرضها

الوسطى/ فاطمة العويني:

تواجه الشابة دعاء حسونة (33 عاما) المصابة بمرض الثلاسيميا وضعا صحيا صعبا في قطاع غزة، في ظل تداعيات حرب الإبادة التي حرمتها من الرعاية الطبية المنتظمة، وأخّرت سفرها للعلاج بالخارج رغم حصولها على تحويلة منذ عام 2024.

وقبل الحرب، كانت دعاء تعيش حياة طبيعية رغم إصابتها بمرض الثلاسيميا منذ الولادة، إذ أتمت دراستها الجامعية بتفوق، وعملت في عدة مؤسسات بنظام العقود، وكانت تستعد للزواج من خطيبها المصري في مصر.

وتقول دعاء إنها كانت تحتاج إلى وحدة دم كل أسبوعين أو ثلاثة، إلى جانب حقن يومية لإزالة الحديد المتراكم في الجسم، مضيفة: "لم أعانِ من مشكلات صحية، ولم يكن أحد يشعر بأنّ لدي مرضاً، فقد درست الجامعة بتفوق وعملت في أكثر من مؤسسة".

وتوضح أن العلاج كان متوافراً قبل الحرب، وكانت المستشفيات تضم أقساماً متخصصة بأمراض الدم، يعمل فيها أطباء يعرفون طبيعة حالتها وكيفية التعامل معها، مشيرة إلى أن مرض الثلاسيميا تسبب في وفاة جميع أشقائها الذكور باستثناء شقيق واحد استشهد خلال الحرب.

لكن الحرب بددت خططها، فمن النزوح القسري المتكرر وفقدان منزلها في مدينة غزة، انتهى بها المطاف في خيمة بمدينة دير البلح وسط القطاع، فيما فقدت انتظام العلاج وبدأت تعاني مضاعفات صحية لم تختبرها من قبل.

وتقول: "في منطقة نزوحنا لا يوجد قسم لأمراض الدم، وأعاني كثيراً عندما أضطر للذهاب إلى المستشفى"، مشيرة إلى حاجتها إلى رعاية خاصة.

وتضيف أن نقص وحدات الدم يزيد مخاوفها، خصوصاً خلال الاستهدافات الإسرائيلية، إذ

تُعطى الأولوية للمصابين، ما يجعل حصولها على وحدة دم أمراً غير مضمون.

ولا يقتصر التدهور على نقص الدم، بل يمتد إلى انقطاع الأدوية المخصصة لإزالة الحديد من الجسم لفترات طويلة، وعدم توافرها بانتظام، وهي أدوية تقول حسونة إنها باهظة الثمن ولا توفرها الصيدليات الخاصة، وتحصل عليها من وزارة الصحة.

وتحذر من أن تراكم الحديد في جسم مريض الثلاسيميا يلحق أضراراً بالأعضاء والعظام، موضحة أن مستوى الهيموجلوبين في دمها انخفض للمرة الأولى إلى أقل من خمسة، بعدما كانت تحتاج إلى وحدة دم كل ثلاثة أسابيع، فيما باتت تحتاج إليها أسبوعياً.

كما تعاني، وفق إفادتها، هشاشة شديدة في العظام ونقصاً حاداً في الأكسجين، إلى جانب الدوار والتشنجات والرعشة، وهي

أعراض تفاقمت بفعل ظروف النزوح القاسية، واضطرارها إلى النوم على أرض الخيمة وتحمل أعباء بدنية، بينها نقل المياه.

وتقول إن ظروف المعيشة غير الملائمة تزيد إنهاك جسدها، في وقت لم تعد فيه قادرة على ممارسة أبسط تفاصيل الحياة اليومية دون مشقة.

وحصلت دعاء على تحويلة للعلاج بالخارج منذ عام 2024، لكنها لم تتمكن من السفر حتى الآن، رغم إبلاغها من منظمة الصحة العالمية بضرورة الاستعداد للسفر في أواخر سبتمبر/ أيلول من العام الماضي.

وتروي أنها جهزت نفسها للسفر، قبل أن تفاجأ بإلغاء الرحلة، لتدخل منذ ذلك الحين في دوامة من المراجعات دون الحصول على موعد للسفر.

وأدى تأخر العلاج بالخارج إلى تفاقم معاناتها النفسية، خصوصاً مع تراجع وضعها الصحي وتلاشي أملها في الحصول على العلاج اللازم.

وتقول: "نحن مرضى الثلاسيميا، وأي خلل في بروتوكول العلاج الخاص بنا قد يؤدي إلى مضاعفات تهدد الحياة وقد تنتهي بالوفاة، قبل الحرب كنت أعيش حياة طبيعية، أما الآن فقدت كل شيء في ظل غياب الإمكانيات الصحية".

وفي 8 مايو/ أيار، قالت وزارة الصحة بغزة، في بيان بمناسبة "اليوم العالمي للثلاسيميا"، إن مرضى الثلاسيميا يواجهون أوضاعا صحية وإنسانية "كارثية" جراء تداعيات الإبادة الإسرائيلية، مشيرة إلى وفاة 50 مريضا منذ بدء الحرب قبل نحو ثلاثة أعوام.

ولا تطلب دعاء سوى السماح لها بالسفر العاجل لتلقي العلاج وإنقاذ حياتها من مزيد من التدهور، مضيفة: "نحن نعاني من وضع لا يد لنا فيه، لا نجد أقساماً للعلاج ولا أدوية في ظل نقص الكادر الطبي، وأصبحت تفاصيل الحياة اليومية البسيطة أمراً مرهقاً بالنسبة لنا، كل ما نريده هو العودة إلى حياتنا قبل الحرب".

د. إياد إبراهيم القرا

السردية الفلسطينية.. حين تصبح الحقيقة معـــركـة

لم تعد الحرب على فلسطين تُخاض في الميدان وحده؛ فثمة معركة موازية تدور على المعنى: من يحدد بداية القصة؟ ومن يسمي الفاعل والضحية؟ وأي صورة تبقى في ذاكرة العالم بعد أن يتراجع الخبر العاجل؟

خلال معركة طوفان الأقصى، تحولت السردية إلى ساحة مركزية في الصراع. امتلك الاحتلال مؤسسات سياسية وعسكرية وإعلامية قادرة على إنتاج روايته بسرعة، وتعميم مصطلحاته وصوره وتفسيراته، في حين وجد الإعلام الفلسطيني نفسه أمام مهمة مضاعفة: توثيق ما يجري، ومنع اقتطاع الحدث من سياقه التاريخي والسياسي والإنساني.

السردية ليست بيانًا سياسيًا، ولا تكرارًا لشعارات جاهزة، بل هي بناء متراكم يبدأ من اختيار الخبر والمصدر والمصطلح والصورة، ويمر بالسياق، وينتهي بالمعنى الذي يستقر في ذهن الجمهور. ولهذا قد تكون الواقعة واحدة، لكن طريقة تقديمها تصنع فهمًا مختلفًا جذريًا.

فحين يتحول الفلسطيني إلى رقم في حصيلة يومية، يضيع الإنسان خلف الإحصاء. أما حين يظهر باسمه وبيته وعائلته وقصته، تصبح الصورة أكثر قدرة على تفسير المأساة. وكذلك لا يكفي الحديث عن النزوح بوصفه حركة سكانية مؤقتة؛ فبالنسبة للفلسطيني يرتبط التهجير بذاكرة ممتدة من الاقتلاع وفقدان المكان والخوف من تكرار النكبة.

قوة السردية الفلسطينية لا تأتي من المبالغة أو ارتفاع نبرة الخطاب، بل من الدقة والتوثيق وربط الحدث بسياقه. فالإنسان الفلسطيني، والاحتلال الممتد، والحق في الأرض، ورفض التهجير، والقدس، والأسرى، والهوية والذاكرة، كلها عناصر تصنع رواية أكثر تماسكًا وقدرة على الوصول والتأثير.

المشكلة أن الإعلام الفلسطيني بقي في أحيان كثيرة أسير رد الفعل: إسرائيل تقول، ونحن ننفي؛ الاحتلال يقدم رواية، ونحن نرد عليها. بهذه الطريقة يبقى الطرف الآخر هو الذي يحدد أجندة النقاش ومفرداته ونقطة بدايته.

المطلوب هو الانتقال من السردية الدفاعية إلى السردية المبادرة: توثيق مبكر، أرشيف رقمي موثوق، بنك معلومات، مصطلحات دقيقة، محتوى متعدد اللغات، ووحدات تحقق تسبق التضليل ولا تكتفي بملاحقته.

المعركة ليست فقط على من يملك الصورة، بل على من يمنحها معناها. ومن ينجح في تثبيت الحقيقة داخل ذاكرة العالم، يربح جزءًا مهمًا من معركة التاريخ.